عَثَرَاتُ الْأَلْسِنَةِ وَالْأَقْلَامِ فِي الصَّحَافَةِ وَوَسَائِلِ الْإِعْلَامِ

د. دواح أحمد

إنّ اللّغة العربيّة اليومَ يعتريها شيءٌ عظيمٌ من التّحريف والتّغيير في نُطقها أو في معناها، وهذا فيما يجري بين النّاس في أحاديثهم وخطاباتهم، وهناك دائرةٌ أخرى من الأخطاء الفاحشة، وهي الكلماتُ المغلوطةُ التي يتداولُها الموظّفون في الدّواوين والدّوائر في المعاملات الإداريّة والمكاتب، يستخدمها الكُتّاب والصّحفيُّون في كتاباتهم، وذلك إمّا بنُطقها وكتابتها محرّفةً في صَرفها أو في ميزانها أو تركيبها...وتكونُ هذه الأغلاطُ والأخطاءُ بتأثير التّرجمة من لُغاتٍ أُخَر، وأخطاءُ هؤلاء أشدُّ خطراً على اللّغة العربيّة، لأنّها تتجذّر في الأذهان، وتُضيف خطأً إلى خطأ في اللّغة وهنا بيتُ القصيد.

وكانت اللّغة العربيّة- وما زالت- موضعَ عنايةٍ على مرّ الأزمان، وتتابُع القُرون، ومن أهمّ مظاهر هذه العناية، الحرصُ على سلامتها من الخطأ واللّحن والدّخيل، وصيانتها ممّا يطرأُ عليها بسبب الاختلاط من عوامل الفناء أو الانحلال، وتنقيتها مما يجري من الألفاظ بعيدا عن سُننها الصّحيحة وقواعدها الأصيلة.وفي هذه السّبيل كانت المناظراتُ ومجالسُ العلماء والخلفاء والأُمراء، وكان ما ألّفهُ جهابذةُ العلماء واللُّغويّين والنُّحَاة في أخطاء العامّة، وما عقدُوه في كتبهم من فصول وأبواب في لحن الخاصّة.ومن الذين ألّفوا في اللّحن كتابا بعنوان"مَا تَلْحَنُ فيه الْعَامّةُ" :الكِسَائيُّ عليُّ بنُ حمزةَ الأَسَديُّ(ت١٨٩هـ)، وأبو زكريا الفَرّاء الدّيلميّ(ت٢٠٧هـ)، وأبو عُبيدةَ معمرُ بنُ المثنّى(ت٢٠٩هـ)، وأبو نصر الباهليّ(ت٢٣١هـ)، وأبو حاتم السّجستاني(ت٢٤٨هـ)، وأبو عثمانَ المازنيّ(ت٢٤٩ه)، وأبو حنيفةَ الدّينَوَريّ(ت٢٨٢ه)، وأبو العبّاس ثعلب الشّيبانيّ(ت٢٩١ه)وابنُ دُرُسْتَوَيْه(ت٣٣٧ه)ولهُ"تصحيحُ الفصيح وشرحه"، وأبو بكر الزّبيديّ الإشبيلي(ت٣٧٩ه)وله كتابان"لحن العوامّ"و"والزّيادة على كتاب إصلاح لحن العوام"، وابنُ سعيد العسكريّ(ت٣٨٢ه)وله"شرحُ ما يقعُ فيه التّصحيفُ والتّحريفُ"والخطّابيّ(ت٣٨٨ه)وله كتاب"إصلاحُ غَلَط المُحَدّثين"، وأبو هلال العسكريّ(ت٣٩٥ه) وله كتاب "ما تلحنُ فيه الخاصّةُ"، وابنُ مكّيّ الصّقَلّي(ت٥٠١ه) وله كتاب "تَثْقيفُ اللّسان وتلقيحُ الجَنَان"، والحريريّ البصريّ(ت٥١٦ه)، وله كتاب"درّةُ الغوّاص في أوهام الخواصّ"وأبُو منصور الجواليقيّ(ت٥٤٠ه) وله كتاب"تكملةُ إصلاح ما تغلطُ فيه العَوَامُّ"وابن هشام اللّخميّ(ت٥٧٧ه) وله "المدخل إلى تقويم اللّسان"، وعليُّ بنُ بالي القُسطنطينيّ(ت٩٩٢ه) وله"خيرُ الكلام في التّقصّي عن أغلاط العوامّ"، وغيرُ ذلك كثيرٌ، ممّا عرفه العلماءُ وتدارسوهُ، وكان له أكبرَ الأثر في صيانة اللغة وتصفيتها من اللحن الفاحش والخطل والفساد.

وهذه المقالةُ تستبطنُ القضايا ثمَّ تستظهرُها، وتُقدِّمُ رُؤيةً مفتوحةً، تنبشُ في دواخل اللّغة ومنعطفاتها، حقّقتُ فيها طائفةً من الصِّيَغ والاستعمالات ممَّا يكثرُ في عربيَّتنا الحديثة، عربيَّة الدَّواوين والصَّحافة والإذاعة، وأنْ عسى أنْ تُثير في النُّفوس رغبةً جامحةً في تدقيق استعمالِ اللُّغة العربيَّة أثناءَ الحديث بها أو الكتابة. ومن هذه الأخطاء المنتشرة في لغتنا انتشار النّار في الهشيم كلمة:

أَنَانِيةٌ

نسبةً إلى أَنَا أَنَا أَنَا، إذا قالها من يفتخرُ بنفسه، ويذهب في ذلك إلى مذهب من المبالغة سحيق. يصفون بها مَنْ يُؤثرُ نفسه ويُفضّلُها على غيره، ويقولون:فلانٌ(أَنَانيٌّ)، ويتّصف بـ(الأَنَانيَّة). قال ابنُ بالي القُسطنطيني:"ومن اختراعاتهم الفاسدةُ الأنانيةُ، فإنّه لا أصلَ لهُ في كلام العرب."١

ويُخطئ عبّاس أبو السُّعُود هذه الكلمةَ "قولك:فلانٌ أَنَانيٌّ، بحُجّة أنّ هذه الكلمة دخيلةٌ، لا أصلَ لها في العربيّة، ولو كانت كلمةُ"أنانيّة" نسبةً إلى "أَنَا" لقُلنا:"أَنَويّ"، وذلك لأنّ ألفَ المقصور تُقلبُ واواً إنْ كانت ثالثةً، نحو: "قَها، قَهَويّ، وطَحَا طَحَويٌّ". زدْ على ذلك أنّ النّسب إلى الضّمائر لم يَرِدْ عن العرب، لا قياساً ولا شُذُوذا.والتّعبيرُ السَّليمُ عندَهُ، أنْ نقولَ:عندَ فُلَانٍ أَثَرَةٌ.٢

والصّواب أن يُقال: فلانٌ عنده أَثَرَةٌ، وهو أَثِرٌ، عكس الإيثار، ومنه قوله تعالى:"وَيُؤْثِرونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ

بهمْ خَصَاصَةٌ. "الحشر[٩] وقوله كذلك: "تَا اللهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ."يوسف[٩١]

أَثَّرَ عَلَيْهِ ويُقال: أعتقدُ أنَّ ذلكَ الحادثَ قدْ أَثَّرَ (عَلَى)ذاكرتي تأثيراً كبيراً والصَّوابُ: أَثَّرَ (في) ذاكرتي تأثيراً كبيراً، أيْ: جعلَ فيهَا أثراً وعلامةً.

قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:"... أَلا أُخْبِرُكَ عَنِّي وَعَنْ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ؟ كَانَتْ ابْنَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَتْ مِنْ أَكْرَمِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ، وَكَانَتْ زَوْجَتِي، فَجَرَتْ بِالرَّحَى حَتَّى أَثَّرَ الرَّحَى (بِيَدِهَا)، وَاسْتَقَتْ بِالْقِرْبَةِ حَتَّى أَثَّرَتْ الْقِرْبَةُ (بِنَحْرِهَا)، وَقَمَّتْ الْبَيْتَ حَتَّى اغْبَرَّتْ ثِيَابُهَا، وَأَوْقَدَتْ تَحْتَ الْقِدْرِ حَتَّى دَنِسَتْ ثِيَابُهَا، فَأَصَابَهَا مِنْ ذَلِكَ ضُرٌّ..."٣

وقال عنترةُ بن شدّاد العبسيّ من[البسيط]:

أَشْكُو مِنَ الْهَجْرِ فِي سِرٍّ وَفِي عَلَنٍ
شَكْوَى تُؤَثِّرُ فِي صَلْدٍ مِنَ الحَجَرِ٤

والأَثَرُ بالتَّحريك ما بقيَ من رسم الشَّيء، والتَّأثير إبْقاءُ الأثر في الشَّيء، وأَثَّرَ في الشَّيء ترك فيه أثراً. وفي الحديث:" من سَرّه أن يَبْسُطَ اللهُ في رزقه ويَنْسَأَ في أَثَره فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ. الأَثَرُ: الأَجلُ وسُمِّيَ به لأَنَّهُ يتبعُ العُمُرَ، قال كعبُ بنُ زُهيرٍ من [البسيط]:

والمرءُ مَا عَاشَ مَمدُودٌ لَهُ أَمَلٌ
لا تَنْتَهِي العَيْنُ حَتَّى يَنْتَهِي الأَثَرُه

وأَصلُهُ من أَثَرَ مَشْيُه في الأَرض، فإنَّ مَنْ مَاتَ لا يبقَى لهُ أَثَرٌ، ولا يُرى لأَقدامه في الأَرض أَثَرٌ، ومنهُ قولُهُ للذي مرَّ بينَ يديه وهو يُصَلِّي:قَطَع صلاتَنا قطعَ اللهُ أَثَرَهُ. دعا عليه بالزَّمانة لأَنَّه إذا زَمِنَ انقطعَ مشيُهُ فانقطعَ أَثَرُهُ.

مِمَّا يُؤْسَفُ لَهُ: ويقولون:«هذا ممَّا يُؤسفُ له» وهو شائعٌ كلَّ الشّيوع فيما يكتبه كثيرٌ من النَّاس، فيعدّون الفعلَ «أسفَ» باللاّم. ولم يُسمع تعديتُه عن العرب إلّا بـ (على).ولم يسلمْ كبارُ الكتَّاب من هذا الخطأ.قال العقَّاد(ت١٩٦٤م):"جُهدُ ما يُقالُ في أحداث تلك الفترة أنَّها مدعاةُ أسف لا يُؤسى عليه ، لأنَّها أقلُّ (مَا يُؤْسَفُ لَهُ) إلى جانب الغبطة التي يغتبطُ بها مَنْ أحاطَ بالموقف..."٦

فالصّواب أن يُقالَ: «هذا ممَّا يُؤسفُ عليه» يعضُدُ ذلك قولهُ تعالى:" وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ. يوسف[٨٤].

وقال أبو نُواس من [المديد]:

غَيْرُ مَأْسُوفٍ (عَلَى) زَمَنٍ
يَنْقَضِي بِالْغَمِّ وَالْحَزَنِ

وقال البُحتريُّ يمدحُ أبَا الصَّقر إسماعيلَ بنَ بُلبُل من [الكامل]:

كَلِفٌ يُكَفْكِفُ عَبْرَةً مُهراقَةً
أَسَفاً عَلَى عَهْدِ الشَّبَابِ وَمَا انْقَضَى٧

وقال عفَّانُ بنُ شُرحبيلَ التَّيْمِيّ من[الرجز]:

أَحْبَبْتُ أَهْلَ الشَّامِ مِنْ بَيْنِ الْمَلَا
وَبَكَيْتُ مِنْ أَسَفٍ عَلَى عُثْمَانِ

وجاء في كتاب للإمام عليٍّ إلى عَبْدِ اللَّه بْن عَبَّاس:

"أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّهُ يَسُرُّ الْمَرْءَ دَرْكُ مَا لَمْ يَكُنْ لِيَفُوتَهُ، وَيَسُوؤُهُ فَوْتُ مَا لَمْ يَكُنْ لِيُدْرِكَهُ، فَلْيَكُنْ سُرُورُكَ بِمَا نِلْتَ فِي آخِرَتِكَ، وَأَسَفُكَ (عَلَى) مَا فَاتَكَ مِنْهَا، فَأَمَّا مَا نِلْتَ مِنَ الدُّنْيَا فَلا تُكْثِرْ بِهِ فَرَحًا، وَمَا فَاتَكَ مِنْهَا فَلا تَأْسَ عَلَيْهِ جَزَعًا، وَلْيَكُنْ هَمُّكَ فِيمَا بَعْدَ الْمَوْتِ."

بِنْيَوِيَّةٌ:

أَلَّفَ كمال أبُو ديب كتاباً سمَّاهُ"جَدَلِيَّةُ الخفاء والتَّجَلِّي: دراسةٌ (بِنْيَوِيَّةٌ) في الشِّعر" ولعبد العزيز حمُّودة كتابٌ عنوانُهُ" المرَايَا المحَدَّبَةُ: من (البِنْيَوِيَّة) إلى التَّفْكِيك" ولكنَّ الاستعمالَ النَّحويَّ السَّليمَ هو (بِنْيَيَّةٌ)وذلك كما تقولُ في النِّسبة إلى (فِتْيَةٌ-فِتْيِيٌّ) على القياس، لأنَّك تُجريه مُجرى ما لا يعتلُّ، وهو مذهبُ أبي عمرو بن العلاء، كما يمكنُ أنْ يُقالَ: "بِنَوِيٌّ"وهو في رأينا أخفُّ نطقاً، وأكثرُ اقتصاداً لُغويّا، وهو مذهبُ يونسَ بن حبيب.ويمكنُ العودةُ إلى سيبويه، في "باب الإضافة"لتحقيق هذه المسألة والتَّأكُّد من الاستعمالِ السَّليم الذي يقتَضي إمّا أن يكونَ على أصل اللَّفظ الذي هو "الْبِنْيَة" فيُقالُ "بِنْيِيٌّ"وهو الاستعمالُ الذي اختارهُ "جميل صليبا"، ٨ وهو ثقيلٌ على النُّطق، وإمَّا أنْ يكونَ على القلب فيُقال"بِنَوِيٌّ". وهذا الإطلاقُ بالإضافة إلى سلامته من الخطأ، هو الأخَفُّ بالضّرورة نُطقُهُ على اللِّسَان، والأجملُ حتماً وقعُه في الآذان، فلا ندري كيف ذهبَ الاستعمالُ النَّقديُّ العامُّ المعاصرُ إلى هذا الخطأ الفاحش الذي لا مُبرِّر لهُ إلَّا أن يكونَ الإصرارُ على إفساد العربيَّة...ذلك أنّ الاستعمالَ الخاطئَ حينَ يُصِرُّ على استعمالِ "الْبِنْيَوِيَّة" فهو إنَّما ينسبُ هذا المذهبَ إلى لفظ غير موجودٍ في الأصل، لأنّ "الْبِنْيَوِيَّةَ" تعني أنَّ الأصلَ هو "بِنْيَيَةٌ"، وذلك حتَّى يُمكنَ قلبُ الياء الثَّانية واواً، أمَّا أنَّ هاءَ التَّأنيث تُقلبُ واواً فذلك مجرَّدُ جَهل صُرَاح بالعربيَّة، لأنَّ هذه الهاءَ لا تُعدُّ لَدَى النُّحَاة في تحديد بِنَى الألفاظ...وحتَّى على افتراض أنَّها مُعترف بها لديهم وهو غيرُ واردٍ، في تحديد البِنْيَة

اللَّفظيَّة، فإنَّ الهاءَ لا تُقلبُ ياءً لدى النِّسبة أبداً، بل تسقطُ ويُنسبُ إلى الحرف الذي قَبلَها كقولهم "مَكِّيٌّ" نسبةً إلى "مَكَّةَ" كما يقول المحقّقُ اللُّغَويُّ عبد الملك مرتاض٩.

مُسْوَدَّةٌ

يقُولون هذه قواعدُ كتابة (مُسْوَدَّة) فصول الكتاب أو الرّسالة... بتسكين السِّين وفتح الواو وتشديد الدَّال، والصّواب(مُسَوَّدَة)، بفتح السِّين وتشديد الواو مع فتحها، وفتح الدّال من غير تشديد. و(مُسَوَّدَةٌ) اسمُ مفعول من(سَوَّدَ) الكتابَ إذا كتبهُ أوّلَ مرّة.و مُسَوَّدَةُ الطَّالب: مَا يَكْتُبُهُ بقَصْد الْمُرَاجَعَة وَإِعَادَة التَّصْحيح . ومسَوَّدَةُ الكاتب والباحث: كتابةٌ أوّليَّةٌ للكتاب أو للرِّسالة ونحوهما قبلَ أنْ تُنَقّحَ وتُحرَّرَ وتُبَيَّضَ.

مُدُرَاءُ:

خطأٌ يكثرُ دورانُهُ على ألسنة المذيعينَ والخطباء والمتحدِّثينَ، ويكثرُ دورانهُ على أقلام الكُتَّاب، وبخاصَّة الصّحفيِّين. ولبيان صوابَ هذه الكلمة يجبُ أنْ نتحدَّثَ عن البِنْيَة الصّرفيّة لها، وهذا يستدعي جزما منَّا وقفةً مع ما دخل الكلمةَ من إعلال وهو بابٌ في اللُّغة العربيّة على قدر من الصُّعوبة يمكنُ أن نُسمِّيَها فلسفةً لُغويَّةً... فكلمةُ (مُدير) من الفعل الرُّباعيّ(أَدَارَ)، واسمُ الفاعل من الرُّباعيّ يُصاغ دائما على (مُفْعِل)، والقاعدةُ الصَّرفيّةُ في هذا أنّ حرفَ العلَّة وهي (الياءُ) تحرّكتْ، وكان ما قبلها حرفٌ صحيحٌ ساكنٌ، أيْ: أنّ الكلمةَ هكذا(مُدْيِر)، فنُقلَتِ الحركةُ إلى الدّال، يعني حركة الياء المتحرِّكة بالكسرة إلى الدَّال السَّاكن فأصبحتِ الكلمةُ هكذا(مُدِيْر)على وزن(مُفْعِل)١٠.

هذه القاعدة الصّرفيةُ تُسمَّى عندَ عُلماء النَّحو(الإعلال)بالنّقل، وإليها أشارَ عالمُ النّحو في زمانه محمد بن عبد الله بن مالك الطَّائيّ الجيانيّ(ت٦٧٢ه) في الألفيَّة، فقال في الإعلال بالنّقل في الفعل والاسم معاً:

لِسَاكِنٍ صَحَّ انْقُلِ التَّحْرِيكَ مِنْ
ذِي لِينٍ آتٍ عَيْنَ فِعْلٍ كَأَبِنْ
ومِثْلُ فِعْلٍ فِي ذَا الاعْلَالِ اسْمُ
ضَاهَى مُضَارِعًا وَفِيهِ وَسْمُ

ومن المعروف أن وزنَ(مُفْعِل) لا يُمكن جمعُهُ على (فُعَلَاء)، وإنما يجمعُ جمعَ مذكَّر سالماً، فيُقالُ(مُدِيرُونَ) في حالة الرّفع، و(مُدِيرِينَ) في حالتي النّصب والجرّ.وأمَّا ما يُجمعُ على (فُعَلَاء) فيكونُ صفةً لمذكّر عاقل، صحيح اللَّام، غير مضاعفة، وتدلُّ على وزن (فَعِيل) بمعنى(فَاعل) الذي يدلُّ على سجِية، مثل:كريم كُرماء، لئيم لُؤماء وهكذا.

المُلُوكِيُّ:

لفظةُ (المُلُوكيّ) أخذتْ بحظٍّ وافرٍ من الانتشار الأدبيّ، وأصبحتْ مُستعذَبةً، فهذا أبو الفتح ابنُ جنّي(ت ٣٩٢هـ)يُسمِّي كتابَهُ (التّصريف الملوكيّ) أو (مُختصَر التَّصريف)؛ اختصر فيه أهمَّ المسائل في التَّصريف بمفهومه الواسع؛وهذا الكتاب استخرجه ابنُ جنّي من كتابه (سِرُّ صِنَاعَةِ الْإِعْرَابِ)، وقد نسبَ كتابَه إلى جمع (مَلِك)، في حين أنَّ القاعدة المشهورةَ والمتَّبعةَ والمتعارفَ عليها عند جُمهور العلماء أنَّ أيَّ جمع لا يجوزُ أن يُنسب إلى صيغته الجمعيّة أصلاً، إلّا إذا كانتْ صيغةُ الجمعِ نفسُها عَلَماً كـ (الجزائر والمدائن والأنصار والأنمار)، فيُقال فيها:(جزائريٌّ ومدائنيٌّ وأنصاريٌّ وأنماريٌّ)، أو كان الاسمُ الذي نريدُ النّسبةَ إليه جمعاً لا واحدَ لهُ، نحو:عَبَابِيد(من الْخَيل وَالنَّاس:المتفرِّقون الذَّاهبون في كلِّ وَجه، يُقَال تفَرَّقُوا عَبَابِيدَ، والطُّرق المتفرِّقة والآكام)، وأَبَابِيل (فِرَق وجماعاتٌ مُتفرِّقةٌ ومُتَتَابِعَةٌ) فعندئذ نَنسبُ إليه على أنَّه مفردٌ.أمّا ما عدا الجمعَ المتَّخذَ عَلَماً كالملوك موضوع البحث فيجبُ أنْ يُحوَّل- عند إرادة النِّسبة إليه- إلى صيغة مُفرده، وإلى هذا المفرد يُنسب، فيُقال(التَّصْرِيفُ الملَكِيُّ).١١

مُهَابٌ:

يقولون: كان الزَّعيم (مُهَاباً) وهو يخرجُ على قومه، أيْ:يهابُه القومُ، والمهابَةُ: هي الإجلالُ والمخافةُ. وقد هابَهُ يَهابَهُ، من باب(عَلِم يعلمُ)، والصّواب أنْ يُقال:(مَهِيباً) وأصلُها(مَهْيُوبٌ) على وزن(مَفْعُول)، تحرَّكت الياءُ، وما قبلَهَا حرفٌ صحيحٌ ساكنٌ، فنُقلَت الحركةُ إلى الهاء، فالتقَى ساكنانِ(الياءُ والواوُ)، فحُذفت الواوُ فصارت(مَهْيَب)، ثمَّ كُسِرَ ما قبلَ الياء، لأنَّ الياءَ يُناسبُها كسرُ ما قبلَها، فصارَ(مَهْيَب)على وزن (مَفْعَل). قال أبو نصر الجوهريّ(ت٣٩٨هـ):

"وَتَهَيَّبْتُ الشَّيءَ، وتَهَيَّبَني الشَّيءُ، أيْ:خفتُه وخوَّفني. قال ابنُ مُقبل من [البسيط]:

وما تَهَيَّبني المَوْماةُ أركبُها
إذا تجاوبَت الأصداءُ بالسَّحَرِ.

وهَيَّبْتُ إليه الشّيء، إذا جعلتُه مَهيباً عنده. ورجلٌ مَهيبٌ، أيْ:تهابه النَّاسُ؛ وكذلك رجُلٌ مَهُوبٌ، ومكانٌ مَهُوبٌ، بُنِيَ على

قولهم: هُوبَ الرَّجلُ، فيما لم يُسمَّ فاعلُه. قال حُمَيْد بن ثَوْر الهلاليّ العامريّ(ت٥٣٠م) وهو في صفة قَطَاة، من[الطّويل]:

وَيَأْوِي إِلَى زُغْبٍ مَسَاكِينَ دُونَهم
فَلَا مَا تَخَطَّاهُ العُيُونُ مَهُوبُ١٢

والهَيُوبُ: الجبانُ الذي يهابُ النّاسَ. وفي الحديث: "الإيمانُ هَيوبٌ"، أيْ:إنَّ صاحبَه يهابُ المعاصيَ. ورجلٌ هَيْبوبَةٌ وهَيَّابَةٌ وهَيَّابٌ وهَيِّبانٌ بكسر الياء، أيْ:جبانٌ مَتَهَيِّبٌ. وأهاب الرَّجل بغنمه، أي:صاح بها لتقفَ أو لترجعَ. وأهابَ البعير.١٣

وقال الشَّاعرُ طَرَفَةُ بنُ العبد(ت٥٦٩م) من[الطَّويل]:

تَريعُ إلى صوت المهيب وتتَّقي
بذي خصَلٍ رَوْعاتِ أكْلَفَ مُلْبِدِ "١٤.

شَيِّقٌ

يَشيعُ في كثير من الكتابات المعاصرة استعمالُ لفظ"شَيِّق" بمعنى جميل وجيّد وأنيق، وما في حكم هذه المعاني. ومن هؤلاء "كمال أبُو ديب" يقولُ:"من الشَّيِّقِ أنّ الخليلَ بنَ أحمدَ ناقشَ وزنَ الشِّعرِ العربيِّ في إطار المتحرِّك والسَّاكن أولا، ثمَّ المركبات الصَّوتيَّة التي تنتجُ عن اجتماعهما..."١٥

من الشَّيِّقِ... بالشِّين المفتوحة والياء المشدَّدة مع الكسر، وهذا مخالفٌ بالإجماع لقواعد الصّرف العربيّ، فالفعلُ "شاق"يُصاغ اسمُ الفاعلِ منهُ على"شائق"، واسم المفعول على "مَشُوق."ولفظ "شَيِّق" هو مرادفٌ للفظ"مُشْتَاق"، فهو من الشَّوق. يُقالُ:"شاقني الشَّيءُ يَشوقُني شوقاً، فأنَا مَشُوقٌ، والشَّيءُ شائقٌ."١٦

ويقال: شاقني الشَّيءُ يشوقُني، فهو شَائِقٌ وأنا مَشُوقٌ.وشوَّقتني فتشوَّقتُ، إذا هيَّج شوقَكَ.وقولُ الرَّاجز:

يَا دَارَ مَيَّ بالدَّكَاديك البُرَق
سَقْياً فَقَدْ هَيَّجْتِ شَوْقَ الْمُشْتَشِقْ.١٧

والشَّيِّقُ كالمشتَاق، وقلبٌ شَيِّقٌ، أي مشتاقٌ، كقول أبي الطَّيِّب المتنبِّي يمدحُ أبَا شُجاع محمَّدَ بنَ أوس بن معن بن الرِّضا الأزديّ من[الكامل]:

مَا لَاحَ بَـرقٌ أوْ تَـرَنَّمَ طَائِرٌ
إلَّا انْثَنَيْتُ وَلِـي فُؤَادٌ شَيِّقُ

المعنى: لم يلمع برقٌ أو نجمٌ ولم يترنَّم طائرٌ، يدعو إلْفَه إلَّا انعطفتُ ورجعتُ إلى نفسي، وأنا مشتاقٌ، مُهَيَّجُ القلبِ لذكر المحبوبة.

والصَّواب أن يُقال:شائقٌ، فالشَّائقُ الدَّاعي إلى الشَّوق، وهو اسمُ فاعلٍ من فعل (شَاقَ، يَشُوقُ، شَوْقاً) إذا هيَّج وهزَّ الأعماقَ بجماله وأناقته وحسنه.قال الرَّازي: "يُقالُ: "شَاقَهُ الشَّيءُ" من باب" قال"فهو:شائقٌ وذلكَ "مَشوقٌ"١٨

السُّوَّاحُ:

ويجمعون كلمةَ (سائح): على سُوَّاح، بالواو وهذا غيرُ صحيح، والصَّوابُ: سُيَّاحٌ بالياء، لأنَّ الفعلَ: ساحَ يَسيح، فالفعل المضارع يائيٌّ، و(السياحة) صيغة يصطلح الصَّرفيُّون على تسميتها ب(الأجوف يائياً) لتوسُّط حرف الياءِ الكلمةَ، فهيَ مُعتلَّةُ العَيْن، ولا يجوزُ الاستعاضةُ عن (الياء)بـ(الواو)سواءٌ أكانَ ذلكَ.

(سائحٌ)، والجمعُ (سُيّاح)، وليس في اللُّغة: سَاحَ يَسُوحُ – بالواو بل فيها: ساحَ يَسيحُ – بالياء.وهذا ما تعضُدُهُ طائفةٌ من النُّصوص اللُّغويَّة مثلَ قوله تعالى"فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ"[التّوبة٢]، للفعل (ساحَ) عدّة معانٍ كما في اللِّسان:

"السَّيْحُ: المَاءُ الظَّاهِرُ الْجَارِي عَلَى وَجْهِ الأَرض، وَفِي التَّهْذِيب: المَاءُ الظَّاهِرُ عَلَى وَجْهِ الأَرض، وجمعُه سُيُوح. وَقَدْ ساحَ يَسيح سَيْحاً وسَيَحاناً إِذا جَرَى عَلَى وَجْهِ الأَرض.

والسِّياحةُ: الذَّهَابُ في الأَرض للعبادة والتَّرَهُّب؛ وساح في الأَرض يَسِيح سِياحةً وسُيُوحاً وسَيْحاً وسَيَحاناً أي ذَهَبَ؛ وَفِي الْحَدِيث:لَا سِياحة فِي الإِسلام؛ أَرادَ بالسِّياحة مفارقةَ الأَمصار والذَّهابَ في الأَرض... وَقَدْ سَاحَ، وَمِنْهُ المَسِيحُ بنُ مَرْيَمَ، عَلَيْهِمَا السَّلَامُ؛ في بَعْض الأَقاويل: كَانَ يَذْهَبُ في الأَرض فأَينمَا أَدركَهُ الليلُ صَفَّ قَدَمَيْه وَصَلَّى حَتَّى الصَّبَاحَ؛ فإذا كَانَ كَذَلِكَ، فَهُوَ (مَفْعُولٌ) بِمَعْنَى (فَاعِل)... وسياحةُ هَذِه الأُمة الصِّيامُ ولُزُومُ المَسَاجِد. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: الْحامِدُونَ السَّائِحُونَ؛ وَقَالَ تَعَالَى: سائحات ثَيِّبات وَأَبْكاراً؛ السَّائِحُونَ وَالسَّائِحَاتُ: الصَّائِمُونَ؛ قَالَ الزَّجَّاجُ: السَّائِحُونَ في قَوْلِ أَهل التَّفْسِير وَاللُّغَة جَمِيعًا الصَّائِمُونَ، قَالَ: وَمَذْهَبُ الْحَسَنِ أَنهم الَّذِينَ يَصُومُونَ الْفَرْضَ؛ وَقِيلَ: إِنهم الَّذِينَ يُدِيمونَ الصِّيامَ...وَسُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَابْنُ مَسْعُود عَنِ السَّائِحِينَ، فَقَالَ: هُمُ الصَّائِمُونَ."و(السائح): الصائم الملازم للمسجد، والمتنقّل في البلاد للتَّنزُّه أو للاستطلاع والبحث والكشف ونحو ذلك."١٩

والجمع سُيَّاحٌ، والمصدرُ: السِّياحةُ. و(السَّيَّاحُ): الكثيرُ السِّياحة (صيغة مبالغة). يتبيَّن أنَّ الصواب: سُيَّاح بالياء (جمع سائح) لا (سُوَّاح) بالواو.

مَهَمَّةٌ:

يقولون خطأً: هذه (مَهَمَّةٌ) شاقَّةٌ، بفتح الميم والهاء، والصّواب(مُهِمَّةٌ) بضمّ الميم وكسر الهاء.

مُهِمَّةٌ والجمع: مُهِمَّاتٌ ومَهَامُّ: قضيّةٌ أو أمرٌ يقتضي عنايةً وجُهدًا خَاصًّا. أو هو ما يقومُ به المندوبُ من عمل أو سعْي، كأنْ يقومَ السّفيرُ بمُهِمَّةٍ خارجيَّة، أو توكيل أو صلاحية تُعطى لشخص مَا، من أجل القيام بأمر محدَّد. والمهِمَّاتُ من الأمور: الشّدائدُ المحرقةُ.

موادٌّ (بالتَّنْوين):

يقالُ خَطَأً:وضعت الجامعةُ برنامجاً، تضمَّنَ (موادًّا) ثريّةً...والصَّوابُ (مَوَادَّ) بحذف الألف والتّنوين، لأنَّ كلمةَ (موادّ) ممنوعةٌ من الصَّرف، فلا تأتي الألفُ بعد الدَّال في حالة النَّصب.قال تعالى:

"وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُم مِّن شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ." الحج [٣٦].

وإنَّما كانت كلٌّ من(موادَّ وصوافَّ) ممنوعةً من الصّرف، لأنّ كِلْتَيْهِمَا صيغةُ مُنتَهَى الجموع، إذْ أصلُهُمَا قبلَ الإدغام (مَوَادِدُ وَصَوَافِفُ) على وزنِ مَسَاجِد.

وفي الكتاب لسيبويه: "واعلم أنّ الواحدَ أشدُّ تمكُّنًا من الجمع، لأنَّ الواحدَ الأولَ، ومن ثَمَّ لم يصرفُوا ما جاءَ منَ الجمع على مثال ليسَ يكونُ للواحد، نحو: مَسَاجِد ومَفَاتِيح."٢٠

وفي الكتاب أيضا: "اعلمْ أنَّهُ ليسَ شيءٌ يكونُ علَى هذا المثال إلاَّ لم ينصرفْ في معرفة ولا نكرة، وذلك لأنَّه ليسَ شيءٌ يكونُ واحدًا يكونُ على هذا، والبناء الواحدُ أشدُّ تمكُّنًا، وهو الأولُ، فلمَّا لم يكن هذا من بناء الواحد الذي هو أشدُّ تمكُّنًا، وهو الأول تركوا صرفَهُ؛ إذ خرج من بناء الذي هو أشدُّ تمكُّنًا."٢١

التَّوَاجُدُ:

كثُر استعمالُ كلمة(التَّوَاجُد) بمعنى الحضور.يقول لطفي فكري محمد الجودي:"أمّا الحاضر فمؤسفٌ، حيث ظلت تبعيتنا السياسية والفكريةُ والعلمية والمذهبيةُ للغرب تجسد ديدن الباحثين عن (التواجد) في العصر..."٢٢

والصَّواب(موجودٌ) بدل(التَّواجُد).

يقولون:الطَّالبُ مُتَوَاجِدٌ بالجامعة، وهذا بعيدٌ منَ الصِّحَّة، والصَّوابُ: الطَّالبُ موجودٌ بالجامعة، وإلّا أصبحَ كلامُنا يَضرب في التِّيه، مُتَنَكّباً مقاصدَ اللُّغة ومراميَها، لأنّ معنَى التَّوَاجُد في اللُّغة هو التّمايل طرباً وإظهاراً للمشاعر الدَّفينة. جاء في ترجمة البَغَويِّ صاحب شرح السُّنَّة والتّفسير: " كان رحمه الله رقيقَ القلب أنشد رجلٌ من [الوافر]:

ويومَ تَوَلَّت الأظعانُ عَنَّا

وقوض حاضر وأَرَنَّ حَادِي

مددتُ إلى الوداع يدي وأُخرى

حبستُ بها الحياةَ على فُؤادِي

قال: فتواجد الحسن والفرّاء وخلع ثيابه التي عليه".وأصلُه من الوجد، وهو ما يجده المرءُ من المشاعر في دخيلة نفسه، قال الزَّبيدي في تاج العروس " وتَوَاجَدَ فُلانٌ: أَرَى مِن نَفْسِه الوَجْدَ " أي الفرح أو المحبّة، أو الحزن، وهذه الصّيغة من معانيها.. ولذلك أنكرَ السَّلفُ الصَّالحُ على الصُّوفية إنكاراً شديداً تواجُدَهم حينَ العبادةِ وقراءةِ القرآن، يعني تمايُلَهم عن يمينٍ وشمالٍ إظهاراً لِلْوجْدِ.. قال الجُرجانيُّ علي بن محمد(ت٨١٦هـ) في التّعريفات: " التّواجدُ استدعاءُ الوجد تكلُّفاً بضرب اختيار، وليس لصاحبه كمالُ الوجد لأنّ باب التّفاعل أكثرُه لإظهار صفة ليستْ موجودةً كالتَّغافُل والتَّجاهل، وقد أنكرهُ قومٌ لما فيه من التَّكَلُّف والتَّصنُّع، وأجازه قومٌ لمنْ يقصدُ به تحصيلَ الوجد..."٢٣

تَظَاهَرَ"الاتّصافُ بالفعل مع الانتفاء عنه"مثل:تناومَ وتغافلَ وتغابَى تنادمَ وتكاسلَ وتجاهلَ وتمارضَ وتعامَى، فالفعلُ"تَوَاجَدَ"لا يؤدّي المعنى المراد.كقول الشاعر من[الكامل]:

ليسَ الغبيُّ بسيِّد في قومه

لكن سَيِّد قومه المتَغَابي

ويكفي أن يُقال:الطَّالب في الجامعة، ويُفهم أنَّهُ موجودٌ أو مستقرٌّ أو كائنٌ. قال ابن مالك في ألفيته:

وأخبرُوا بظرف أو بحرف جَرّْ

ناوينَ معنَى "كائن" أو "استقَر"

"وَأَخْبَرُوا بِظَرف" نحو، "زيد عندك" "أَوْ بِحَرْف جَر" مع مجروره، نحو: "زيد في الدَّار" "نَاوينَ" متعلّقهما، إذ هو الخبرُ حقيقةً حُذف وُجوباً، انتقلَ الضَّمير الذي كان فيه في الظَّرف والجارِّ والمجرور، وزعم أبو سعيد السِّيرافيُّ(ت٣٦٨ه) أنَّه حذف معه، ولا ضمير في واحد منهما، وهو مردودٌ بقوله من[الطَّويل]:

فَإِنْ يَكُ جُثْماني بِأَرْضٍ سواكُمُ

فَإِنَّ فُؤادِي عِنْدَكُم الدهرَ أَجْمَعُ

والمتعلق المنوي إمّا من قبيل المفرد، وهو ما في "مَعنَى كَائن"نحو: ثابت ومستقرّ "أَوْ" الجملة، وهو ما في معنى "اسْتَقَرّ" وثبت، والمختار عند النّاظم الأول.

ووجَد الرجلُ في الحزْن وَجْداً، بالفتح، ووَجِد؛ كلاهما عن اللّحياني: حَزِنَ. وقد

وَجَدْتُ فلاناً فأنا أَجِدُ وَجْداً، وذلك في الحزن.وتَوَجَّدْتُ لفلان أي حَزِنْتُ له. أبو سعيد: تَوَجَّد فلان أمر كذا إذا شكاه، وهم لا يَتَوَجَّدُون سهر ليلهم ولا يَشْكون ما مسَّهم من مشقَّته.

مُلْفتٌ:

يدور على ألسنة المثقَّفين والكُتَّاب والمذيعين في أحاديثهم بصورة تبعث على الدَّهشة والاستغراب هذا الخطأ الفظيع وذلك بتعديّة فعل "لَفَتَ" الذي هو من باب"ضَرَبَ"والذي هو متعدٍّ بنفسه أصلا. جاء في تاج العَروس" لَفَتَهُ يَلْفِتُهُ " لَفْتاً: " لَوَاهُ " علَى غيرِ جِهَته. واللَّفْتُ: لَيُّ الشَّيْءِ عن جِهَته كما تَقْبِضُ على عُنُق إنسان فَتَلْفِتَه. يُقالُ: اللَّفْتُ: الصَّرْفُ يقال: لَفَتَهُ عن الشَّيْءِ يَلْفِتُه لَفْتاً: " صَرَفَهُ " قال الفرّاءُ - في قوله عزّ وجلّ: " أَجِئْتَنَا لتَلْفِتَنَا عَمّا وَجَدْنَا عَلَيْه آباءَنَا " -: اللَّفْتُ: الصَّرْفُ يقال: ما لَفَتَكَ عن فُلان ؟ أي ما صَرَفَك عَنْه ؟ وقيل: اللَّيُّ أَنْ تَرْمِيَ به إلى جانبِكَ. ومن المَجاز: لَفَتَهُ " عن رَأْيه: " صَرَفَه " ومنه الالْتِفَاتُ والتَّلَفُّتُ " لكنّ الثانيَ أكثرُ من الأوّل. وتَلَفَّتَ إلى الشَّيْءِ والْتَفَتَ إليه: صرفَ وَجْهَهُ إليه قال من [الطويل]:

أَرى المَوْتَ بينَ السَّيف والنَّطْع كامناً
يُلاحظُني منْ حيْثُ ما أَتَلَفَّتُ.

وقال من[الطويل]:

فَلمَّا أَعَادَتْ منْ بَعيد بنَظْرَة
إلَيَّ الْتِفَاتاً أَسْلَمَتْها المَحَاجِرُ

وقوله تعالى: "ولا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إلا امْرَأَتَكَ" أُمِرَ بتَرْك الالتفَات؛ لئَلاّ يَرَى عَظِيمَ ما ينزلُ بهم من العَذاب وفي الحديث - في صفته صلّى الله عليه وسلّم -: "فإذا الْتَفَت الْتَفَتَ جَميعاً" أَراد أَنه لا يُسَارِقُ النَّظَر وقِيلَ: أَراد لا يَلْوِى عُنُقَه يَمْنَةً ويَسْرَةً إذا نَظَر إلى الشَّيْءِ وإنما يَفْعَلُ ذلك الطَّائشُ الخفيفُ ولكن كان يُقْبِلُ جَميعاً ويُدْبِرُ جَميعاً. من المَجَاز: لَفَتَ " اللِّحاءَ عَن الشَّجَر " وعبارة الأَساس: عن العُود " : قَشَرَهُ " وفي الصّحاح: وفي حديث حُذَيْفَةَ " إنَّ مِنْ أَقْرَإِ النّاس للْقُرْآن مُنَافقاً لا يَدَعُ منهُ واواً ولا أَلِفاً، يَلْفِتُه بلسانه كما تَلْفِتُ البَقَرَةُ الخَلَى بلسَانها " هكذا نصّ الجوهريّ.٢٤

وأمَّا أَلْفَتَ يُلْفِتُ الرُّباعيُّ فمعناه الدَّقُّ والكسرُ.يقول أبوعلي القالي(ت٣٥٦ه): "ويقال: إنَّهُ لَمُفْتٌ مُلْفِتٌ، فالمفت: الذي يعفت الشيء أي:يدقُّه ويكسره، يقال:عَفَتَ عظمَه إذا كسره، والملفت مثله في المعنى، يقال: ألفت عظمه إذا كسره."٢٥

الجثمان والجثامين:

يقول الصَّحفيُّ وهو يُذيع الأخبار: أفادت هيئةُ شؤون الأسرى والمحرَّرين، بأنَّ سُلطات الاحتلال وافقتْ على تسليم(جَثَامِين)الشُّهداء المحتجزة لديها، بدءًا (بِجُثْمَانِ) الشَّهيد محمَّد الكالوتي...

والصَّوابُ: (جُثَثُ) الشُّهداء،و(جُثَّةُ) الشَّهيد...فـ (الجُثْمَانُ) هو الشَّخصُ الحيُّ، مثل(الجُسْمَان)أي:

الجسمُ والجسدُ. و(الجُثَّةُ) هي الشّخص الحديث العهد بالموت ولم يُدفن بعدُ. والجُثَّةُ: الجسَدُ الميّتُ. والجمعُ: جُثَثٌ، وأَجْثاثٌ.

والجُثْمان الجِسْم وقول الفرزدق من [الطويل]:

وباتَتْ بجُثْمانيَّة الماء نيبُها
إلى ذات رَحْلٍ كالمآتم حُسَّرا

جُثْمانيَّة الماء:الماءُ نفسُه، ويقال جُثْمانيَّة الماء:وسَطُه ومُجْتَمَعُه ومكانُه. وقولُ رُؤْبَةَ من [الرّجز]:

واعْطِفْ على باز تَراخى مَجْثَمُهْ

أي بعد وَكْره. التّهذيب:الجُثْمان بمنزلة الجُسْمان جامع لكل شيء تريد به جِسْمَه وأَلواحَه، ويُقالُ ما أَحسنَ جُثْمانَ الرَّجل وجُسْمانَه ! أي: جسده. قال الممزَّق العَبْديّ من [البسيط]:

وَقَدْ دَعَوْا ليَ أَقْواماً وَقَدْ غَسَلُوا
بالسِّدْر والماء جُثْمَاني وَأَطْبَاقي

الأزهريُّ قال الأصمَعيُّ: الجُثْمان الشَّخصُ، والجُسْمانُ الجِسْم. قال بِشْر:

أَمُونٌ كدُ كَان العباديّ فَوْقَها
سَنامٌ كجُثْمان البَنيَّة أَتْلَعا

يعني بالبَنيَّة الكعبة وهو شخص وليس بجَسد. قال ابن بري:صوابُ إنْشاده أَمُوناً بالنّصب لأنّه منصوبٌ بقوله فكَلَّفْت قبله وهو من [الطويل]:

فكَلَّفْتُ مَا عنْدي وَإنْ كُنْتُ عَامداً
منَ الْوَجْد كَالثَّكْلان، بَلْ أَنَا أَوْجَعُ

وأَتْلَعُ بالرفع، لأنّه نعتٌ لسَنام، والذي في شعْره كجُثْمان البَلِيَّة، وهي النّاقة تجعل عند قبر الميّت.شبَّه سَنام ناقته بجُثْمانها. ويُقالُ:جاءني بثَريد مثل جُثْمان القَطاة، والجُثُوم جبل. قال من[الكامل]:

جَبَل يَزيدُ عَلَى الجبال إذَا بَدَا
بَيْنَ الرَّبائع والجُثُوم مُقيمُ.

حَكَايَا:

كثيرا ما نسمعُهُمْ يجمعُونَ (حِكَاية) على (حَكَايا)، مثل: سَرِيَّة (قطعة من الجيش، ما بين خمسة أنفس إلى ثلاثمائة أو هي من الخيل نحو أربعمائة والجمع: سَرايا)، وَرَكِيَّة (البِئْرُ لم تُطْوَ.

والجمع: ركايا، ورُكيٌّ)، وهذا غير صحيح والصّواب: حِكايات. وهذا الجمعُ جاء موافقاً للقياس، فكلمة (حِكَاية) مختومة بالتّاء المربوطة، فتجمع بالألف والتّاء أي:تجمع جَمع مؤنّث سالماً كما في المعاجم اللغويَّة كمتن اللُّغة للشّيخ أحمد رضا. و(حِكَاية) مصدر للفعل (حَكَى). والحكاية قِصّة، ما يُحكى ويُقصُّ سواءٌ أكان واقعيًّا أم خياليًّا.

يقالُ حَكَى عنه الكلام يحكي حِكَايَةً، وحَكَا يحكُو لغة، وحكى فعله وحَاكَاهُ إذا فعل مثل فعله،

و المُحَاكاةُ المُشاكلة، يُقال فُلان يحكي الشّمس حُسنا ويحاكيها بمعنىً كما في مختار الصّحاح. إذنْ، فجمعُ حِكاية: (حِكَايات)، كما تُنطق في العاميّة، وليسَ: حَكَايَا.

حَيَاتِيَّةٌ:

يقولون:"المهاراتُ (الحَيَاتِيَّةُ) هي سُلُوكيات تستخدمُ بمسؤولية، وعلى نحو مُلائم في إدارة الشُّؤُون الشّخصيّة." أمّا كلمة (حَيَاتِيَّة)، ففيها خطأٌ فظيعٌ، و مردُّهُ إلى باب (النّسب) و هو بابٌ عظيمٌ من أبواب النّحو.ذلك أنّ تاءَ(الحياة) زائدةٌ، وفي حالة النّسب يجبُ إسقاطُ التّاء من صيغة النّسب، وتُقلبُ ألفُها واواً مكسورةً، وتأتي بعد الواو ياءُ النّسب المشدَّدة. فيُقال (حَيَوِيٌّ) ومهارات (حَيَوِيَّةٌ) كما قالوا في النّسبة إلى (حَمَاة: حَمَوِيٌّ وَحَمَوِيَّةٌ).

السَّعَةُ (بِكَسْرِ السِّينِ)

بعض المتكلّمينَ لا يتحرَّى الصَّواب في النُّطق بهذه الكلمة فيَكسر السِّينَ بدلَ أن يفتَحها.قال تعالى:" لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ "الطلاق[٧]؛ أي على قدْر سَعته، والهاء عِوضٌ من الواو. والسَّعة: نقيضُ الضِّيق، وقد وَسِعَه يَسَعُهُ ويَسِعُه سَعةً، أَوْسَعَ الرجلُ صار ذا سَعة وغِنًى، وقولُهُ:"وإنَّا لموسِعُونَ" أَيْ أغنياءُ قادرون. ويُقال: إنّه لفي سَعة من عَيْشه. والسَّعةُ: الجِدَةُ والطَّاقةُ، وقيل: هو قَدْرُ جِدة الرَّجل وقَدْرُه ذاتُ اليد. وفي الحديث: إنَّكم لن تَسَعُوا النَّاسَ بأموالكم فَسَعُوهم بأَخْلاقكم، أي لا تَتَّسِعُ أَمْوالُكم لعَطائهم فوَسِّعُوا أَخْلاقَكم لصُحْبتهم. والسَّعةُ:أَصلُها وُسْعَةٌ فحُذفت الواوُ ونقصت. ويُقالُ: وسِعَتْ رحْمتُهُ كلَّ شَيْءٍ ولكلِّ شيءٍ وعلى كلِّ شيء؛ قال الله عزَّ وجلَّ:" وَسِعَ كُرْسِيُّه السَّمَوَات وَالأَرْضَ"البقرة[٢٥٤]، أَيْ اتَّسَعَ لها. ووَسِعَ الشَّيْءُ الشَّيْءَ: لم يَضِقْ عنهُ.

الشِّتَائِيَّةُ:

يقول المذيعون:"الألعابُ الأولمبيةُ (الشَّتْوِيَّةُ) هي حدثٌ رياضيٌّ عالميٌّ، يُقام كلَّ أربع سنوات منذُ عام ١٩٢٤ وتتميَّزُ عن نظيرتها الصَّيفيَّة بأنَّ جميعَ الألعاب التي يَتمُّ التَّنافُسُ فيها هي رياضاتٌ (شَتْوِيَّةٌ) تمارس إمّا على الثّلج أو على الجليد... "فكلمة (الشَّتْوِيَّة) صيغةٌ ملحونةٌ، وآيةُ ذلك أنّ اللّفظةَ المنسوبَ إليها وهي (الشِّتَاء) ممدودةٌ، مثل (فضاء وهواء)، والصّحيح والقياس أن تبقى هذه الكلماتُ على حالتها، ويُزاد ياء النّسب في آخرها فيقال:(شِتائيّة وفَضائيّة وهَوائيّة).

لاَ يَنْبَغِي عَلَيْه:

تقولُ دراسةٌ اجتماعيةٌ: "هناكَ عباراتٌ أثناءَ الحديثِ لا ينبغي (عَلَى) الذَّكيّ أنْ يستخدمَهَا لأنَّها تُعبِّر عن عدم وعيه الاجتماعيِّ..." والصَّحيحُ الفصيحُ أن يُقالَ:لا ينبغي (للذَّكيّ)...وقد ورد الفعلُ (يَنْبَغِي) في القرآن ستَّ مرّات، مَتْلُوًّا بحرف (اللَّام) الجارِّ،وليس (عَلَى)، وهذه الأفعالُ كلُّها مسبوقةٌ بحرفِ النَّفي(مَا و لَا) قال تعالى:" وَمَا يَنبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا."مريم[٩٢]،وقال:" قالُوا سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنبَغِي (لَنَا) أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاء."الفرقان[١٨]،وقال:" وَمَا يَنبَغِي (لَهُمْ) وَمَا يَسْتَطِيعُونَ."الشُّعراء [٢١]. وقال:" لا الشَّمْسُ يَنبَغِي (لَهَا) أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ."يس[٤٠]. وقال:" وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنبَغِي (لَهُ) إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُّبِينٌ."يس[٦٩]. وقال:" قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لاَّ يَنبَغِي (لِأَحَدٍ) مِّنْ بَعْدِيَ."ص[٣٥].

أَجَابَ عَلَى:

يقولون: أَجِبْ عَلَى السُّؤَالِ التَّالي... وهذا أسلوبٌ شائعٌ في أساليبنا العربيَّة المعاصرة، لم يسلمْ منهُ المعلّمونَ والأساتذةُ والخاصَّة ممَّنْ يُعدُّونَ من رُوَّاد الثَّقافة العربيَّة والأدب.والصَّحيحُ أنْ يُقالَ"أَجِبْ عَنِ السُّؤَالِ" وأَمَّا "أَجِبْ عَلَى السُّؤَالِ" فهي غيرُ صحيحة، فقد جاء في مختار الصَّحَاح للرَّازي(ت٦٦٠ه) ما يَلِي: (ج و ب): أَجَابهُ وأَجَابَ عن سؤاله، والمصدر الإجابةُ."

وورد في تاج العروس من جواهر القاموس للمُرتَضَى الزَّبيديّ (ت١٢٠٥ه) ما يلي:"(و) قَدْ أَجَابَ عن سُؤَاله، وأَجَابَه و(اسْتَجْوَبَه واسْتَجَابَه واسْتَجَابَ لَهُ) قال كَعْبُ بنُ سَعْد الغَنَوِيُّ يَرْثِي أَخَاهُ أَبَا المِغْوَارِ من [الطّويل]:

وَدَاعٍ دَعَا يَا مَنْ يُجِيبُ إِلَى النَّدَا

فَلَمْ يَسْتَجِبْهُ عِنْدَ ذَاكَ مُجِيبُ
فَقُلْتُ ادْعُ أُخْرَى وارْفَعِ الصَّوْتَ رَفْعَةً
لَعَلَّ أَبَا المَغْوَارِ مِنْكَ قَرِيبُ

... والإِجَابَةُ: رَجْعُ الكَلَامِ. تقولُ: أَجَابَ عن سُؤَالِه.

وجاء في "معجم الأخطاء الشَّائعة": "ويقولون: أجاب على سؤاله، والصَّواب أجاب سُؤاله، أوعن سؤاله، أو إلى سؤاله. قال تعالى: "أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّه" الأحقَافُ:[٣١]، وقال كعبُ بنُ سعد الغَنَوِيُّ يرثي أخاه أبا المغوار من [الطويل]:

وداعٍ دَعَا يَا مَنْ يُجِيبُ إِلَى النَّدَا
فَلَمْ يَسْتَجِبْهُ عِنْدَ ذَاكَ مُجِيبُ...٢٦

احْتَارَ

يقولون في أناشيدهم: احْتَارَ القلبُ وَاحْتَارَت العيون... تَاهَ الدَّليلُ صِرْنَا حِكَايَةً مَرْوِيَّة

والصَّوابُ: (حَارَ) القلبُ أو (تَحَيَّرَ) و(حَارَت) العُيُونُ أو (تَحَيَّرَتْ). جاء في تاج العَروس:

حَارَ بَصَرُه يَحَارُ حَيْرَةً وحَيْراً وحَيَراً وحَيَراناً بالتَّحْريك فيهمَا قال العَجَّاجُ من [الرَّجز]:

حَيْرَانَ لا يُبْرِئُه من الحَيَرْ
وحيُ الزَّبُور في الكتَاب المُزْدَبَرْ.

وتَحَيَّر واسْتَحَارَ إذا نَظَر إلى الشَّيْءِ فَعَشِيَ بَصَرُه. وحارَ واسْتَحَار: لَمْ يَهْتَدِ لسَبيله. وحَارَ يَحَار حَيْرَةً فهو حَيْرَانُ بفَتْح فسُكُون أي:تَحَيَّر في أَمْره.رجلٌ حَائِرٌ بَائِرٌ إذا لم يتَّجِه لشَيْءٍ. وقد جاءَ ذلك في حَديث عُمَر رَضِيَ اللَّه عنه:وهو المُتَحَيِّر في أمره لا يَدْرِي كيف يَهْتَدِي فيه... وهو حائرٌ وحَيْرانُ: تائهٌ والأُنثَى حَيْرَى... وفي المِصْبَاح: حارَ في أَمْره يَحارُ من باب تَعِبَ: لم يَدْرِ وَجْهَ الصَّواب فهو حَيْرَانُ. وفي التَّهْذيب: أَصْلُ الحَيْرَة أَنْ يَنْظُر الإنسانُ إلى شَيْءٍ فيَغْشَاه ضَوْؤُه. فيَصْرِفُ بصَرَه عنه. من المَجاز: حَارَ الماءُ في المَكَان: وَقَفَ وتَرَدَّدَ كأَنَّهُ لا يَدْرِي كيفَ يَجْرِي كتَحيَّرَ واسْتَحارَ.٢٧

الخَلُوقُ:

يقولون: "هذا رجلٌ خَلُوقٌ" ويقصدون بذلك أنَّهُ طيِّبُ الخُلُقِ.والخَلُوقُ بمعنى المتَخَلِّق لا وُجودَ له في العربيَّة، فالعربُ تُطلق لفظ "الخَلُوق" على ضرب من الطِّيب والعطر.

والخَلُوقُ والخلاقُ كصَبُور وكتاب: ضَرْبٌ من الطِّيب يُتَّخَذُ من الزَّعْفَرَان وغيره وتَغْلِبُ عليه الحُمْرَةُ والصُّفْرَةُ، وإنَّما نُهِي عَنْه لأَنَّهُ من طِيب النِّساءِ، وهُنَّ أَكْثَرُ اسْتِعْمالاً له منهم، وشاهدُ الخَلُوق ما أَنْشَدَ أبو بَكْر من [الوافر]:

قَدْ عَلِمَتْ إِنْ لَمْ أَجِدْ مُعِينَا
لَتَخْلِطَنَّ بالخَلُوق طِينَا

يَعْنِي امْرَأَتَه يقولُ: إِنْ لَمْ أَجِدْ مَنْ يُعِينني عَلَى سَقْي الإبِلِ قامَتْ فاسْتَقَتْ مَعِي، فوَقَع الطينُ على خَلُوقٍ يَدَيْها فاكْتَفَى بالمُسَبَّبِ عن السَّبَبِ وأَنْشَدَ اللِّحْيانيُّ من [الوافر]:

ومُنْسَدِلاً كقُرُونِ العَرُو
سِ تُوسِعُه زَنْبَقاً أو خلاقَا

والخُلُقُ بالضَّمِّ وبضَمَّتَيْن: السَّجِيَّةُ وهُو ما خُلِقَ عليه من الطَّبْع ومنه حَديثُ عائشَةَ - رَضِيَ اللَّه عنها -: " كانَ خُلُقُه القُرآنَ " أَيْ: كانَ مُتَمَسِّكاً به وبآدابه وأَوامره ونَواهيه وما يَشْتَمِلُ عليه من المَكارم والمَحاسن والألطاف.وقالَ ابنُ الأَعْرابيِّ: الخُلُقُ: المُرُوءةُ والخُلُقُ: الدِّينُ وفي التَّنْزيل:" وإنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظيم " والجَمْعُ أَخْلاقٌ لا يُكسرُ على غَيْرِ ذلك وفي الحَديث: " لَيْسَ شَيءٌ في الميزانِ أَثْقلُ من حُسْنِ الخُلُقِ " وحَقيقَتُه أَنَّه لصُورَةِ الإنْسانِ الباطنَة وهي نَفْسُه وأَوْصافُها ومعانيها المُخْتَصَّة بها بمَنْزِلَة الخَلْقِ لصُورَته الظاهرَة وأَوْصافها ومَعانيها، ولهما أوصافٌ حَسَنَةٌ وقَبيحَةٌ والثَّوابُ والعقابُ يَتَعَلَّقانِ بأَوْصاف الصُّورَة الباطنَة. أَكْثَرَ ممّا يَتَعَلَّقانِ بأَوْصاف الصُّورَة الظّاهرَة ولهذا تَكَرَّرت الأَحاديثُ في مَدْح حُسْنِ الخُلُقِ في غَيْرِ مَوْضع كقَوله: " أَكْمَلُ المُؤْمنينَ إيماناً أَحْسَنُهم خُلُقاً " وقوله: " إنَّ العَبْدَ لَيُدْرِكُ بحُسْنِ خُلُقه دَرَجَةَ الصَّائم القائم " وقوله: " بُعِثْتُ لأتمِّمَ مَكارمَ الأخلاق " وكذلكَ جاءَت في ذَمِّ سُوءِ الخُلُقِ أَيْضاً أحاديثُ كَثيرَة. والخُلُقُ: العادَةُ ومنه قَوْلُه تعالى: " إِنْ هَذَا إِلاَّ خُلُقُ الأَوَّلِينَ

وخَلُوق كصَبُور أَو خَلُوقَة. بَطْنٌ من العَرَب منهم أَبُو عَبْد اللَّه مُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ الخُلُوقِي وله ابْنان: عبدُ الرَّحْمنِ وعَبْدُ الواحد".٢٨

"وأَمَّا قولُهم "المتخَلِّق" فهي تعني تكلُّف اصطناع خُلق شخص آخر. ويمكنُ استعمالُها على أساس أنّ المتخلِّق بالأخلاق الحميدة قد يتَّخذ له مثلا شخصاً آخر على خُلق كريم، فيُخالقهُ. وإذنْ فخليقٌ بنا أن لا نصطنعَ "الخَلوق" صفةً لصاحبِ الأخلاقِ الحميدة، لأنّ ذلك ينحرفُ بنا عن الاستعمال العربيِّ الصّحيح الفصيح."

مُنْدَهِشٌ:

يقول قاسم توفيق في روايته "رائحةُ اللَّوْزِ المرِّ":"وَأَنَا (مُنْدَهِشٌ) لَكِنَّ المتْعَةَ

تُلْجِمُني..." وهذا خطأٌ صريحٌ، إذْ ليسَ في اللُّغة (انْفَعَلَ) من هذا الفعل.أي أنَّ الفعل (دهش) لا يقبلُ المطاوعةَ.والمطاوعةُ هي حصولُ الأثرِ عن تعلُّق الفعل المتعدّي بمفعوله، وكسرتُ الإناءَ فتكسَّر، فيكونُ (تَكَسَّرَ) مطاوعاً، أي موافقا لفاعل الفعل المتعدّي، وهو كسرتُ. لكنَّهُ يُقالُ لفعل يدلّ عليه: مُطَاوَع، بفتح الواو، تسميةً للشَّيءِ باسم مُتعلّقه.

والصَّوابُ: (دَهشَ يَدْهَشُ دَهَشاً) فهو (دَهِشٌ) صفة مشبَّهةٌ. وهذا الفعلُ يتعدَّى بالهمزة فيقالُ:أدهشه اللّه، أو أدهشهُ الأمرُ، فهو (مُدْهَشٌ) اسم مفعول من الرُّباعيّ.قال ابنُ منظور:

الدَّهَشُ: ذهابُ العقل من الذَّهَل والوَلَه وقيل من الفزع ونحوه، دَهِشَ دهَشاً، فهو دَهِشٌ، ودُهِشَ، فهو مَدْهوش، وكَرِهَها بعضهم، وأَدْهَشَه اللّه وأَدْهَشَه الأَمرُ. ودهِشَ الرجلُ، بالكسر، دَهَشاً: تحيّر. ويقال: دُهِشَ وشُدِهَ، فهو دَهِشٌ ومَشْدُوه (× قوله « فهو دَهِشٌ وَمَشْدُوهٌ » كذا بالأصل والمناسب لما قبله ومابعده أن يقول: فهو مَدْهُوشٌ وَمَشْدُوهٌ) شَدْهاً. قال: واللُّغةُ العالية دَهِشَ على فَعِلَ، وهو الدَّهَش، بفتح الهاء.والدَّهَشُ: مثلُ الخَرَقِ والبَعَل ونحوه. ٢٩

قال أبو الطَّيِّب المتنبّي (ت٣٥٤ه)من [الكامل]:

فَلَقَدْ دَهِشْتُ لِمَا فَعَلْتَ وَدُونَهُ

مَا يُدْهِشُ الملكَ الحفيظَ الكَاتِبَا

"دهش فهو دهش: إذا تحيّر: وأدهشه غيره. وروى أبو الفتح: ولقد دهشتُ. وقال: دُهش فهو مدْهوش، ومثله حم وأحمه اللّه، وزكم وأزكمه اللّه، ودهش مثل شده فهو مشدوه. وقال الخطيب: دهشتُ، فجاء به ثُلاثيّا، ويدهشُ، فجاءَ به علَى أدهشَ، وهذَا أحدُ ما يدلُّ على انفراد مَا لم يُسمَّ فاعله بفعل مختصٍّ به، كما يختصُّ فعل الفاعلين بأفعال لا يذكر معها المفعول، نحو قام زيد وقعد، وبرّ حجك وأبره اللّه. لهُ نظائرُ".٣٠

الذَّائقَةُ:

لا وُجودَ لهذا المصطلح في معاجم اللُّغة العربيَّة الموثوقة، وإنْ كانت تبدو امتدادا للفظ "الذَّوق"وقد استعمل هذا اللفظَ عضُد الدّين عبد الرّحمن بن أحمد الإيجيّ(ت ٧٥٦هـ) في كتابه "المواقف"، وكان مُولعا بتكرار هذا اللّفظ، واقتفى أثرَه الأدباءُ والشُّعراءُ الذين وضعُوا الحافرَ على الحافر، ولم يُدقِّقوا في الاستعمال اللُّغويّ، وظلُّوا يلهَجُونَ بذكر هذا اللَّفظ.

واستُعملت "الذَّائقة" في معجم "المنجد" على أنَّها "قوّة تُدرك بها الطُّعوم." قال تعالى: "كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ." آل عمران آية ١٨٥.كُلُّ نَفْسٍ سَتَذوقُ طَعْمَ الْمَوْتِ، أَيْ مَآلُها واحدٌ على حين يعرِّفُ"الذوق"ابن منظور بأنَّه:" مصدر ذاقَ الشَّيءَ يذُوقُه ذَوقاً وذَواقاً ومَذاقاً، فالذَّواقُ والمَذاقُ يكونان مصدرَيْن ويكونان طَعْماً، كما تقول ذَواقُه ومذاقُه طيّب؛ والمَذاق: طَعْمُ الشَّيء. والذَّواقُ: هو المأكول والمشروبُ. وفي الحديث: لم يكن يَذُمُّ ذَواقاً، (فَعَال) بمعنى (مفعول) من الذَّوْق، ويقع على المصدر والاسم؛ وما ذُقْتُ ذَواقاً أَي شيئاً، وتقول: ذُقْتُ فلاناً وذُقْتُ ما عنده أَي خَبَرْته، وكذلك ما نزل بالإنسان من مَكروه فقد ذاقَه...والذَّوَّاق: المُلُول. ويقالُ: ذُقت فلاناً أَي خبَرْته وبُرْتُه. واسْتَذَقْت فلاناً إذا خبرته فلم تَحْمَد مَخْبَرَته؛ ومنه قول نَهْشل بن حرّيٍّ من [الوافر]:

وعَهْدُ الغانيات كعَهْد قَيْنٍ،

وَنَتْ عنه الجَعائلُ، مسْتَذاقِ

كبَرْقٍ لاحَ يُعْجِبُ مَنْ رَآهُ،

وَلا يَشْفي الحَوَائمَ منْ لَمَاقِ

يريد أَنّ القَيْنَ إذا تأَخَّر عنه أَجرُه فسدَ حاله مع إخوانه، فلا يَصل إلى الاجتماع بهم على الشَّراب ونحوه. وتَذَوَّقْته أَي ذُقْته شيئاً بعد شيء. وأَمر مُستَذاقٌ أَي مُجَرَّبٌ معلوم. والذَّوْقُ: يكون فيما يُكره ويُحمد. قال اللّه تعالى: فأَذاقَها اللّه لِباسَ الجُوع والخَوْف؛ أَي ابْتَلاها بسُوء ما خُبِرت من عِقاب الجوع والخَوْف. وفي الحديث:كانوا إذا خرجوا من عنده لا يَتفرَّقون إِلَّا عن ذَوَاق؛ ضَربَ الذَّوَاقَ مثلاً لما يَنالون عنده من الخير، أَي لا يَتفرَّقون إِلَّا عن علم وأَدب يَتعلَّمونه، يَقوم لأَنفسهم وأَرواحهم مَقام الطَّعام والشَّراب لأَجسامهم. ويُقال:ذُقْ هذه القوسَ، أَي: انْزَعْ فيها لتَخْبُر لينها من شدّتها؛ قال الشَّمَّاخُ من [الطَّويل]:

فَذاقَ فَأَعْطَتْهُ منَ اللِّين جَانباً

كَفَى وَلَهَا أَنْ يُفْرِقَ النَّبْلُ حَاجِزُ...

والذَّوق يكون بالفم وبغير الفم... وذاقَ الرجل عُسَيْلَةَ المرأَة إذا أَوْلَج فيها إذاقةً حتى خَبر طِيب جِماعها، وذاقَت هي عُسَيْلَتَه كذلك لما خالَطها."٣١

والذَّوق في الثّقافة والفنون:إدراك أو وعيٌ مُرهفٌ خاصٌّ بالصِّفات أو القيَم الجماليَّة . والتَّذوُّقُ الجماليُّ: الشّعور بالنّواحي الجماليّة في العمل الفنّيّ. وحاسَّة التَّذوُّق: إحدى الحواسّ الخمس الظَّاهرة، وهي حاسّة إدراك الطَّعم باللِّسان. والتَّذوُّقُ الموسيقيُّ: في الثَّقافة والفنون ميزةٌ

يكتسبُها الإنسانُ بالمِران والتَّجربة حتىّ يصل إلى الإحساس بالجمال، أي:النَّفاذ إلى أعماق العمل الفنّيّ، وحدوث اتِّصال وجدانيّ بين العمل الفنّي والمتلقّي.

ويعرّف الجرجانيّ(ت٨١٦هـ) الذّوق لدى الصُّوفيّة فيقول:" والذّوق في معرفة الله عبارةٌ عن نور عرفانيٍّ يقذفُه الحقُّ بتجلّيه في قلوب أوليائه، يفرِّقون به بين الحقِّ والباطل من غير أن ينقُلوا ذلك من كتاب أو غيره."٣٢

"ومن العجيب أن العربية القديمة أوجدتْ أربعةَ مصادرَ لفعل "ذاق"وضاق بها المعاصرون كلّها وأنشأوا "الذَّائقَةَ" التي لا نجنحُ لاستعمالها ما دامتْ مرادفاتُها موجودةً بكثرة و هي مسموعةٌ عن العرب. واستُعملَ "الذَّوْقُ" في المعنى المجازيّ لَدَى المتصوِّفة، فكان الأَوْلَى أخْذُه منهم، بدلَ إنشاء مصطلح جديد أُقحم في الاستعمال. وإنَّما يُستحسنُ إنشاءُ ألفاظ لمعانٍ لا توجدُ في العربيّة القديمة أصلاً و هي كثيرة في العربيّة المعاصرة، خصوصاً في باب المصطلحات العلميّة..."٣٣

عَيَاناً (بِفَتْحِ العَيْنِ):

عِيَان مصدرُ فعل (عَايَنَ) وهو على وزن (فِعَال). ويفتح بعضُ الصَّحافيِّين والإعلاميِّينَ حرفَ العين خطأً. كما أنّ مصدره الآخر هو (مُعَايَنَة) وهو قياسيٌّ كما نقول قِتَال، ومقاتلة، وكفاح ومكافحة، وجهاد ومجاهدة.ونقول: "هذا الأمرُ واضحٌ للعِيَانِ"، أي: للنّظر بالعَيْن. ونقول. "شاهدُ عِيَان"، أي: أنّ الشّاهد حضرَ الحدثَ وشاهدَهُ بعيْنه، ويقالُ: "الشّاهدُ العِيَاني" أي: الذي شَهِدَ بما رأى.

ومن الأمثال العربيّة المشهورة: "وَلَيْسَ الخَبَرُ كَالْعِيَانِ".

وشهادةُ العِيَان أفضلُ وأقوى حجَّةً من شهادة السَّماع.قال الشَّاعرُ من [البسيط]:

يَا بْنَ الْكِرَام أَلَا تَدْنُو فَتُبْصِرَ مَا
قَدْ حَدَّثُوكَ فَمَا رَاء كَمَنْ سَمِعَا

قال الإمامُ أحمدُ رحمهُ اللّه(ت٢٤١هـ) في مُسنده:

٢٤٤٧ - حَدَّثَنَا سُرَيْجُ بْنُ النُّعْمَانِ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَيْسَ الْخَبَرُ كَالْمُعَايَنَةِ ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَخْبَرَ مُوسَى بِمَا صَنَعَ قَوْمُهُ فِي الْعِجْلِ، فَلَمْ يُلْقِ الْأَلْوَاحَ، فَلَمَّا عَايَنَ مَا صَنَعُوا، أَلْقَى الْأَلْوَاحَ فَانْكَسَرَتْ"٣٤

إنّ معناه ليس محصورا في هذه الواقعة؛ بل إنّ إيرادها تنبيهٌ إلى الفَرق المحسوس، بين الخبر والمعاينة فحسب. ويبقى متعلّقُ الحديث مطلقاً على أصله اللُّغوي. والمقصودُ بالخبر، هو ما يبلغُ المرءَ عن طريق السّمع، فيكونُ في سَعة من تصوُّره بما لا يتصادمُ مع إدراكه أو أغراضه. والخبر، في مستطاع النّاس إهمالُه في النّهاية إنْ لم يُعجبهم سماعُه، ولو إلى حين. أمّا المعاينةُ، والتي هي المشاهدة عموما، فإنّ المرءَ ليس في مقدوره تجاوزُها، بغَضِّ النَّظر عن رأيه فيما يُشاهد؛ لذلك هو يتأثَّرُ بالمشهود بما يُناسبه. فإنْ كان سبباً لخوف خَافَ، وإنْ كان سبباً لفرح فرح، وإنْ كان سبباً للغضب (كما هو حال موسى عليه السَّلام في الحديث.

شَاطِرٌ:

يُسَمُّون مَنْ حذق عمله (شَاطِراً)، وهذه الكلمةُ أنزلوها غيرَ منزلتها، واستعملوها في غير دلالتها التي وضعتْها العربُ، والصَّوابُ أن يُقالَ: حاذقٌ أو ماهرٌ أو بارعٌ.

قال ابنُ الأثير تعليقاً على قول أبي نُوَاس من [الكامل]:

ومُلحَة بالعذل تحسَبُ أنّني
بالجهل أترك صُحبةَ الشُّطّارِ

"وقد استعملَ لفظة الشّاطرِ والشّاطرة والشُّطّار كثيرا، وهي من الألفاظ التي ابتذلها العامّةُ حتى سئمتْ من ابتذالها."٣٥

قال ابن منظور:"وشطر عن أهله شطورا وشطورة وشطارة إذا نزح عنهم وتركهم مراغما أو مخالفا وأعياهم خُبثا؛ والشَّاطرُ مأخوذٌ منه وأراه مولدا، وقد شطر شطورا وشطارة، وهو الذي أَعْيَا أهلَه ومؤدِّبَهُ خُبثا. الجوهري: شطر وشطر أيضا بالضَّم شطارة فيهما؛ قال أبو إسحاق: قول النَّاس فلانٌ شاطرٌ معناهُ أنَّه أخذ في نحو غير الاستواء؛ ولذلك قيل له شاطرٌ؛ لأنَّه تَبَاعَدَ عن الاستواء.٣٦

وللشَّاطر معنًى آخر متداولٌ عند الصُّوفيِّين وهو مَنْ أخذَ في البُعد عمَّا نَهَى اللّه عنهُ.قال أبو عبد الرَّحمن الأزديّ:"وسُئلَ رُوَيْمٌ عن الشَّاطر فقال:مَنْ شطرتْ نفسه عن الباطل."٣٧

عَنْ كَثَبٍ:

كَلِفَ أصحابُ الأقلام في وقتنا الحاضر باستعمالِ عبارة"عَنْ كَثَبٍ" على غير سَنَنِ العرب، وكان السَّبَّاق إلى ذلك ابنُ زيدونُ الشّاعر الأندلسيّ(ت٤٦٣هـ) حين قال من[البسيط]:

وَلا اخْتِياراً تَجَنَّبْناهُ عَنْ كَثَبٍ

لكنْ عَدَتْنَا، على كُرْه، عَوَادِينَا

وجاء في السّيرة النّبويّة الشّريفة يومَ أُحُد:"قالَ رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم، لأصحابه: مَنْ رجلٌ يخرجُ بنَا على القوم من كَثَب، من طريق لا يَمُرُّ بنَا عليهم؟فقالَ أبُو حثمةَ أخُو بني حارثةَ بن الحارث:أنَا يا رسولَ الله؟ فَقَدَّمَهُ..."

وفي حديث بدر : إنّ أكثبكم القومُ فانبلوهم، وفي رواية: إذا كَثَبُوكم فارموهُم بالنَّبل مِنْ كَثَب .

جاء في كتاب العين:"والكَثَبُ:غايةٌ قريبةٌ، تقول:رماهُ من كَثَب.وأنشد من [البسيط]:

إذَا تَأَمَّلَهَا الرَّاؤُونَ مِنْ كَثَب

لاَحَتْ لَهُمْ غُرَّةٌ مِنْهَا وَتَجْبِيبُ

وأنشد أبو إسحقَ:يقول عبدُ الله بنُ الزِّبعْرَى السَّهميُّ:

فَهَذَانِ يَذُودَانِ وَذَا

مِنْ كَثَبٍ يَرْمِي

وفي لسان العرب أنشد ابنُ منظور: قَضُّوا غِضاباً عليكَ الخيلَ من كَثَب...

قَضَّ عليهم الخيلَ يَقُضُّها قَضّاً أرْسَلها وانْقَضَّتْ عليهم الخيلُ انْتَشَرَتْ وقَضَضْناها عليهم فانْقَضَّتْ عليهم.

والصّواب الذي نطقت به العرب نجدُهُ في هذه الرِّواية حيثُ أتى منصُور النّمري "يزيدَ بنَ مزيد الشّيبانيّ، ويزيدُ يومئذ في إضافة وعُسرة، فقال: اسمعْ منّي جُعلتُ فداك. فأنشدهُ قصيدةً له. يقول فيها من [البسيط]:

لوْ لمْ يَكُنْ لبَنِي شَيْبَانَ مِنْ حَسَبٍ

سوَى يَزِيدَ لَفَاتُوا النَّاسَ فِي الحَسَبِ

تَأْوِي المَكَارِمُ مِنْ بَكْرٍ إلَى مَلِكٍ

مِنْ آلِ شَيْبَانَ يَحْوِيهِنَّ مِنْ كَثَبِ

وفي قبيلة سلامانَ بن مفرج يقولُ شاعرُهم الفحلُ وفتَّاكُهُمُ المجرِّبُ حاجزُ بنُ عوْفٍ الأزْديّ مادحاً بني مخزوم من قُريشٍ من [البسيط]:

قومي سلامان أما كنت سائلةً

وَفِي قُرَيْش كريم الحلف والحَسَبِ

إنّي مَتَى أَدْعُ مخزوماً تَرَيْ عنقا

لا يَرْعَشُونَ لضَرْبِ الْقَوْمِ مِنْ كَثَبِ

وقد مدحَ مطيعُ بنُ إياسٍ مَعْنَ بنَ زائدة بقصيدته التي أوَّلُها من [المنسرح]:

أهلاً وسهلاً بسيِّد العَرَبِ

ذي الغُرَرِ الواضحاتِ والنُّجُبِ

فتىَ نزارٍ وكَهْلَهَا وأخي الـ

ـجُود حَوَى غَايَتَيْهِ مِنْ كَثَبِ

وقال عيسى بنُ سعدانَ الحلبيّ يذكرُ "فامية"وهي مدينةٌ كبيرةٌ وكورةٌ من سواحل حمْص من [البسيط]:

لَيْتَ الْعَوَاصِمَ مِنْ شَرْقِيّ فَامِيَةَ

أَهْدَتْ إليَّ نَسِيمَ الْبَانِ وَالْغَرَبِ

مَا كَانَ أَطْيَبَ أيَّامي بقُرْبِهِم

حَتَّى رَمَتْنِي عَوَادِي الدَّهْرِ مِنْ كَثَبِ٣٨

كَثِيرُونَ وَكَثِيرَاتٌ:

ويجمعون لفظ (كثير) على (كثيرين وكثيرون وكثيرات) ويجعلونه جمع مذكَّر سالماً، وجمع مؤنَّث سالما.

ورَجُلٌ مُكْثِرٌ كمُحسن: ذُو مال كثير أو ذو كُثْرٍ من المال ومِكْثَارٌ ومِكْثِيرٌ بكسرهما: كثيرُ الكلام يستوي فيه المذكَّر والمؤنَّث، كما أنّ مُؤنّثه لاَ تدخله تاء التَّأنيث، فَوَجَبَ أنْ نقولَ:رجالٌ كثيرٌ ونساءٌ كثيرٌ.

جاء في اللّسان:"والكُثْرُ معظمُ الشّيء وأكثرُهُ، كَثُرَ الشَّيءُ كَثَارَةً فهو كَثِيرٌ وكُثَارٌ وكَثْرٌ... وكثر الشَّيء: جعله كثيرا. وأكثر: أتى بكثير، وقيل: كثر الشَّيء وأكثره جعله كثيرا... ورجل مُكْثِرٌ: ذُو كُثْرٍ من المال؛ ومِكْثَارٌ ومِكْثِيرٌ: كثير الكلام، وكذلك الأُنثى بغير هاء؛ قال سيبويه : ولا يجمع بالواو والنّون؛ لأنّ مؤنّثه لا تدخله الهاء.

ورجل كثير: يعني به كثرة آبائه وضروب عليائه. ابن شُميل عن يونس : رجالٌ كثيرٌ، ونساءٌ كثيرٌ، ورجالٌ كثيرةٌ، ونساء كثيرةٌ." قال تعالى:" يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاء."النِّساء[١]

وقال جلّ شأنُه:" لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا. الفرقان[٤٩].٣٩

أَكْفَاءُ:

يجمعُ الكُتَّابُ المعاصرونَ لفظةَ (كُفْء)حينما يصفون رجالاً ذوي كفاءة في أعمالهم على(أَكْفَاء) بفتح الهمزة وكسر الكاف وتشديد الفاء وفتحها، أو (أَكْفِياء)، والصّوابُ: (أَكْفَاء) بسكون الكاف وفتح الفاء دون تشديد، كجُزء وأجزاء، وجُرم وأجرام، ورُزء وأرزاء.

أَكْفَاءُ:

ويجمعون (كفيف) البصر على(أَكْفَاء)، والصّواب أن تُجمعَ على (أَكْفَّاء)، لأنَّها صيغةُ مضاعفة، جاءت على وزن(فَعيل) كعزيز وأعزَّاء، وذليل وأذلَّاء، وخليل وأخلَّاء.قال تعالى:"الأخلَّاء يومئذ بعضهم لبعض عدوٌّ إلّا المتَّقينَ."الزخرف[٦٧]وشديد أشدّاء.

أمَّا (مَكْفُوفٌ) الذي فقدَ البصرَ فيجمعُ على (مَكَافيف).أمَّا (الأَكْفِياءُ) فهو جمع لـ (كَفِيّ) على وزن(فَعِيل)

وأصلُهُ (كَفِيْيُ)ثم أُدغمت الياءُ في الياء كنَبِيّ:أنبياء، وتَقِيّ:أتقياء، وصَفِيّ:أصفياء.

كلمّاوكلّما:

يقولون: (كلَّما) اجتهد الطالبُ (كلَّما) حقَّق نتائجَ مُرضيةً... وفي هذا التّعبير تدميرٌ لنُظُم التّراكيب العربيّة في أساليب الشّرط. (كلّما) لفظٌ مؤلَّفٌ من (كلّ)و(ما) المصدريَّة الظَّرفيَّة، وهي أداةٌ تُفيدُ التكرارَ في جملة واحدة، ولا يَليها إلَّا الفعل الماضي غالبا.وفي الذِّكر الحكيم أساليبُ شرط مماثلة لهذا النّوع، حيثُ تكرَّرَ سبعَ عشرةَ مرّةً، وأداة الشرط فيه(كلّما)، ولا تكرارَ لأداة الشَّرط في أوّل جملة الجواب.قال تعالى:" كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا .آل عمران [٣٧].

وقال كذلك:"كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا.الأعراف [٣٨].

قال تعالى:" تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ.الملك.[٨].

الرُّؤية والرُّؤيا:

يقولُ المذيعُ:أنَا سعيدٌ برُؤياكم وهو يقصدُ (رؤيتكم) وهذا من التَّوهُّم.

كلمةُ ((رؤية)) هي مصدر من الفعل رأى و يرى، و تعني الإبصار بالعَين. تقول العربُ ((رأيتُ الشَّيءَ)) أي:أبصرتُه. و تُكتب ((رُؤية)) بالتّاء المربوطة.قال ابنُ منظور:" رأي: الرؤية بالعين تتعدَّى إلى مفعول واحد، وبمعنى العلم تَتَعَدَّى إلى مفعولين، يُقال: رأى زيدا عالما ورأى رأيا ورؤية ورَاءَةً، مثل راعه. وقال ابنُ سيده : الرُّؤيةُ النَّظرُ بالعَيْنِ والقَلْبِ."

والرُّؤيا: ما يُرَى في النّوم والجمع: رُؤًى.والرُّؤيا الصَّادقة هي أوّلُ طريق لكشف الغيب، وقد بدأ رسولُ الله صلّى الله عليه وسلَّمَ نُبُوَّتَه بالرُّؤيا الصّادقة"لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالحَقِّ."الفتح [٢٧]

والرؤيا: ما رأيته في منامك، وحكى الفارسي عن أبي الحسن ريا، قال: وهذا على الإدغام بعد التَّخفيف البدليّ، شبَّهوا واو رويا التي هي في الأصل همزة مخفّفة بالواو الأصلية غير المقدر فيها الهمز، نحو لويتُ ليًّا وشويتُ شيًّا، وكذلك حكى أيضا ريا، أتبعَ الياءَ الكسرةَ كما يفعل ذلك في الياء الوضعية. وقال ابنُ جنّي: قال بعضهُم في تخفيف رُؤيا ريا – بكسر الرَّاء – وذلك أنَّه لما كان التَّخفيفُ يُصَيِّرها إلى رويا ثمَّ شبَّهت الهمزة المخفَّفة بالواو المخلصة نحو قولهم:قرن ألوى وقرون لي وأصلها لوي، فقلبت الواوُ إلى الياء بعدها، ولم يكن أقيس القولين قلبها، كذلك أيضا كُسرت الرَّاء فقيل:ريا كما قيل قرون لي، فنظير قلب واو رؤيا إلحاق التّنوين ما فيه اللّام، ونظير كسر الرّاء إبدال الألف في الوقف على المنون المنصوب مما فيه اللام نحو العتابا، وهي الرؤى. ورأيت عنك رؤى حسنة: حلمتُها وأرأى الرَّجلُ إذا كثُرت رُؤَاهُ بوزن رُعَاه، وهي أحلامه جمع الرُّؤيا. ورأى في منامه رؤيا، على فُعْلَى بلا تنوين، وجمع الرُّؤيَا رُؤَى – بالتَّنوين.٤٠

ورد الفعل (رأى) و مشتقّاته للدّلالة على الإبصار في غير موضع، كما في قول الله عزَّ و جلَّ:" تَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ" آل عمران: [١٣]، و كذلك:" ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ " التكاثر: [٧]، وغير ذلك. فهناك رُؤية تكون بالعين، و هي رُؤية البصر. و هناك رُؤية أُخرى لا تكون بالعَين بل بالقلب أو الإدراك، و هي رُؤيا المنام. و تكتب في هذه الحالة (رؤيا) بالألف. و قد ورد ذكر كلمة (رؤيا) في القرآن الكريم بنصّها للدَّلالة على ما يراه النّائمُ سبعَ مرّات، كما في قول الله عز و جل: "قَالَ يَا بُنَيَّ لاَ تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيْدًا "يوسف[٥]، " يَا أَيُّهَا الْمَلأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ " يوسف[٤٣]، "وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا " يوسف[١٠٠]، "وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلاَّ فِتْنَةً لِّلنَّاسِ."[٦٠]، "قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ "الصافات[١٠٥]، "لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاء اللَّهُ."الفتح[٢٧].

وأرى أنَّه يجبُ أن تُكتبَ كلمةُ (رُؤيَة) بالتَّاء المربوطة للدَّلالة على الإبصار، و أن تُكتب كلمة (رؤيا) بالألف للدّلالة على رُؤيا المنام، و ذلك للتّمييز بينهما وليُؤْمَنَ اللَّبْسُ.

التَّصَنُّتُ:

ومن صُوَر الخلط بين المتشابهات أن يقولُوا:هذا الجهازُ عبارةٌ عن سمّاعة (تَصَنُّت) لاقط حسّاس جدّا للأصوات... والصّواب سمّاعة (تَنَصُّت)، فليس في العربيّة(تَصَنُّت) بتقديم الصَّاد على النُّون.وإنَّما في اللُّغة(نَصَتَ يَنْصِتُ) يؤيِّد ذلك ما ورد في تاج العروس:

" نَصَتَ " الرَّجُلُ " يَنْصِتُ " بالكسر نَصْتاً " وأَنْصَتَ " إِنْصَاتاً وهي أَعلَى " وانْتَصَتَ: سَكَتَ " هكذا فسّرَه غيرُ واحد، وقد قيَّده الرَّاغِبُ والفَيُّوميّ

بالاستماع قالوا: أَنْصَتَ يُنْصِتُ إِنْصَاتاً إذا سَكَتَ سُكُوتَ مُسْتَمِعٍ وقد نَصَتَ. هذا نَصُّ قَوْلِهم. وقال الطِّرِمّاح في الانْتِصات من [الطّويل]:

يُخافِتْنَ بَعْضَ المَضغِ من خَشْيَةِ الرَّدَى
ويُنْصِتْنَ للسَّمْعِ انْتِصاتَ القُنَاقِنِ

يُنصِتْن للسَّمْعِ أي يَسْكُتْنَ لكي يَسْمَعْنَ وفي التنزيل العَزيز " وإذا قُرِئَ القُرْآنُ فاسْتَمِعُوا لَهُ وأَنْصِتُوا " قال ثعلب: معناهُ إذا قرأ الإمَامُ فاسْتَمِعُوا إلى قراءَته ولا تَتَكَلَّمُوا. " والاسْمُ " من الإنْصَات " النُّصْتَةُ: بالضَّمِّ " ومنه قولُ عُثْمَانَ لأُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنهما: " لَك عَلَيَّ حَقُّ النُّصْتَة ". " وأَنْصَتَه و " أَنْصَتَ " لَهُ " إذا " سَكَتَ لَهُ " مثل نَصَحَه ونَصَحَ لَهُ... الإنْصَاتُ هو السُّكُوتُ والاسْتِمَاعُ للحَدِيث يقال: أَنْصَتَه وأَنْصَتَ لهُ إذا " اسْتَمَعَ لحديثه ". وأنشد أبو عليّ لوسيم بن طارق ويقال للُجَيْم بن صَعْب من [الوافر]:

إذا قَالَتْ حَذَام فأَنْصِتُوها
فإنَّ القَوْلَ ما قَالَتْ حَذَام

ويُقال: أَنْصَتَ إذا سكَتَ وأَنْصَتَ غيرَه إذا أَسْكَتَه قال شَمِرٌ: أَنْصَتُّ الرَّجُلَ إذا سَكَتَّ له " وأَنْصَتُّهُ " إذا " أَسْكَتَه " جعلَه من الأَضْداد. وأنشدَ للكُمَيْت من [الطّويل]:

صَه أَنْصِتُونا بالتَّجَاوُزِ واسْمَعُوا
تَشَهُّدَهَا من خُطْبَةٍ وارتجالَهَا

أَرادَ أَنْصِتُوا لنا. وقال آخَرُ في المعنى الثّاني من [الطّويل]:

أَبُوكَ الذي أَجْدَى عَلَيَّ بِنَصْرِه
فَأَنْصَتَ عَنِّي بَعْدَه كُلُّ قائلِ

قال الأَصْمَعِيّ: يريدُ فأَسْكَتَ عَنِّي. وفي حَدِيث الجُمُعَة " وأَنْصَتَ وَلَمْ يَلْغُ " أَنْصَتَ يُنْصِتُ إِنْصاتاً إذا سَكَتَ سُكُوتَ مُسْتَمِعٍ وقد نَصَتَ ٤١.

مَبْرُوكٌ:

يقولون وَ هُمْ يُريدونَ التَّهنئةَ والدُّعاءَ (عيدُكَ مَبْرُوكٌ) وأصبحت كلمةُ (مَبْرُوك) من الكلمات المتداوَلة والمتعارَف عليها بين النَّاس في الأعياد والمناسبات السَّعيدة.وهم يتوهَّمون أنَّها الدُّعاءُ بالزّيادة في الخير والبركة. والصّواب: (عيدُك مباركٌ). و(مَبْرُوكٌ) مشتقَّةٌ من (بَرَكَ) وهو فعلٌ ثُلاثيٌّ مُجَرَّدٌ، وهناك (بارك)وهو فعل ثُلاثيٌّ مَزيدٌ بِحَرف، ومعناهُما مُختلفٌ أشدَّ الاختلاف من حيثُ المعنَى.

"والبَرَكَةُ محرَّكَةً: النَّماءُ والزِّيادَةُ وقال الفَرّاءُ: البَرَكةُ: (السَّعادَةُ) وبه فُسِّرَ قولُه تعالَى: " رَحْمَةُ اللّه وبَرَكاته عَلَيكُم أَهْلَ البَيت " لأَنَّ مَنْ أَسْعَدَه الله تعالَى بما أَسْعَدَ به النبيَ صلَّى اللّهُ عليه وسَلَّمَ فقد نالَ السّعادَةَ المُبَارَكَة الدّائمَةَ.

(والتَّبريكُ: الدُّعاءُ بها) نقله الجوهريُّ للإنْسان أَو غيره، يُقال بَرَّكْتُ عليه تَبريكاً: أَي قُلْتُ له: بارَكَ اللّه عليك. وطَعامٌ (بَريكٌ) كأَنّه (مُبارَكٌ فيه)... وفي حَديث الصَّلاة علَى النَّبيِّ صلّى اللّهُ عليه وسَلّم: " وبارِكْ عَلَى مُحَمَّد وعلى آل مُحَمَّد " أي: أَثْبِتْ له و(أَدِمْ لَه ما أَعْطَيتَه من التَّشْرِيف والكَرامَة)...والعَرَبُ تقول: بارَكَك اللّه وبارك فيك، قال الأَزهريُّ: ومَعْنَى بَرَكَة اللّه عُلُوُّه على كلِّ شيء، وقال أَبو طالب بنُ عَبد المُطَّلب من [الخفيف]:

بُورِكَ المَيْتُ الغَرِيبُ كما بُو
رِكَ نَضْحُ الرُّمّانِ والزَّيْتُون

وقولُه تعالى: "في لَيلَة مُبارَكَة " يعني ليلةَ القَدْر، لما فيها من فُيُوض الخَيرات. و(تَبارَكَ اللّهُ) أي: (تَقَدَّسَ وتَنَزَّهَ) وتَعالى وتَعاظَم (صِفَةٌ خاصَّةٌ باللّه تَعالَى) لا تكونُ لغيره...وبَرَكَ البَعيرُ يَبرُكُ بُرُوكاً بالضّمِّ (وتَبْرَاكاً) بالفتح: (اسْتَناخَ كبَرَّكَ) قال جَريرٌ من[الوافر]:

وَقَدْ دَمِيَتْ مَواقِعُ رُكْبَتَيها
مِنَ التَّبْرَاكِ لَيْسَ مِنَ الصَّلاةِ

وبَرَكَ بُرُوكاً: (ثَبَت وأَقامَ) وهو مأْخوذٌ من بَرَك البَعيرُ إذا أَلْقَى بَرْكَه بالأَرض أي صَدْرَه.

(والبَرْكُ: إبلُ أَهْلِ الحِواءِ كُلُّها الّتي تَرُوحُ عليهم بالغَةً ما بَلَغَتْ وإنْ كانَتْ أُلُوفاً) قال أَبُو ذُؤَيب من [الطَّويل]:

كَأَنَّ ثِقالَ المُزْنِ بَينَ تُضَارُعٍ
وشابَةَ بَرْكٌ مِنْ جُذَامَ لَبِيجُ

أَو البَرْكُ: (جَماعَةُ الإبل البارِكَةُ) أَو الإبلُ (الكَثِيرَةُ) ومنه قولُ مُتَمِّم بن نُوَيْرَةَ اليَرْبُوعِيِّ رضيَ اللّه تَعالَى عنهُ من [الطَّويل]:

إذا شارِفٌ مِنْهُنَّ قامَتْ فرَجَّعَتْ
حَنِيناً فأَبْكَى شَجْوُها البَرْكَ أَجْمَعَا

وقيل البَرْكُ: يُطلق على جميع ما برك من جميع الجمال والنُّوق على الماء أَو الفَلاة من حَرِّ الشَّمْس أَو الشِّبَع الواحِدُ بَارِكٌ مثل تَجْر وتاجِر وهي بارِكَةٌ بهاء."٤٢

والقاعدة في اشتقاق اسم المفعول هي:أنْ يُصَاغَ اسْمُ المَفْعُول مِنَ الفِعْل الثُّلاثِيِّ المُجَرَّد عَلَى وَزْنِ "مَفْعُول" وَمِنْ غَيْرِ الثُّلاثِيِّ عَلَى وَزْنِ مُضَارِعِه مَعَ إبْدَالِ حَرْفِ المُضَارَعَة مِيمًا مَضْمُومَةً وَفَتْحِ مَا قَبْلَ الآخِرِ.فـ(بَرَكَ) : فِعلٌ ثُلاثيٌّ مُجَرَّدٌ يأتي اسمُ المفعول منه على وَزْنِ مَفْعُولٍ (مَبْرُوكٌ).

و(بَارَكَ):فِعلٌ ثُلاثيٌّ مَزيدٌ يأتي اسمُ المفعول منه على وَزْنِ مُفَاعَل (مُبَارَكٌ).

غَيُورُونَ: يقول الخطيبُ وهو يعظُ

المسلمين:وإنَّ المسلمينَ (الغَيُورِينَ) هم الذينَ لا يُغريهم طمعٌ ولا تُخيفهم رهبةٌ عن قول الحقِّ...والصَّوابُ أن يُقال:مسلمٌ (غَيُورٌ) ومسلمون (غُيُرٌ).

قال ابنُ منظور:"ورجلٌ غيرانُ، والجمعُ غَيَارَى وغيارى، وغَيُورٌ والجمع غُيُرٌ، صحّت الياء لخفّتها عليهم وأنّهم لا يستثقلون الضّمّة عليها استثقالهم لها على الواو، ومن قال: رُسُلٌ قال: غُيُرٌ، وامرأةٌ غَيْرَى وغَيُورٌ، والجمع كالجمع؛ الجوهري : امرأة غيور ونسوة غُيُرٌ وامرأة غيرى ونسوةٌ غَيَارَى؛ وفي حديث أمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها: إنَّ لي بنتاً وأنَا غَيُورٌ، هو (فَعُولٌ) من الغيرة وهي الحمية والأَنَفَة. يُقال: رجلٌ غيورٌ وامرأةٌ غَيُورٌ بلا هاء، لأنّ (فَعُولا) يشتركُ فيه الذّكر والأُنثى. وفي رواية: امرأةٌ غَيْرَى؛ هي فَعْلَى من الغيرة. والمغيارُ: الشّديدُ الغيرة.٤٣

و(غَيُورٌ) صفة مشبّهةٌ باسم الفاعل، ولكونها على وزن (فعول)فإنَّها لا تُجمعُ جمعَ مذكر سالماً، وجمعُها الوحيدُ كما هو مُقَرَّرٌ في قواعد اللُّغة العربيَّة هو(غُيُرٌ) مثل (فَخُورٌ:فُخُرٌ وصَبُورٌ:صُبُرٌ) قال لقيط بنُ يعمُر الإيادي محذِّرا قومَه بني إياد، من كِسْرَى وقومه من [البسيط]:

يَا دارَ عَمْرَةَ من مُحْتَلِّها الجَرَعا
هاجَتْ لي الهَمَّ والأَحْزانَ والوَجَعَا
يَاقومُ لاتَأْمَنُوا إنْ كنتُمُ غُيُراً
عَلَى نِسَائِكُمْ كِسْرَى وَمَا جمَعَا.

وَارَى الْمَيِّتَ التُّرَابَ:

يقولون: وَارَوْا الميِّتَ التُّرابَ وهوَ أعزُّ إنسانٍ علينَا...والصَّوابُ:وَارَوْا الميِّتَ في التُّرابِ، لأنَّ الفعلَ(وَارَى) مُتَعَدٍّ لواحدٍ فقطْ.

وارى: (فعلٌ: رباعيٌّ متعدٍّ) وارَى ، يُوَارِي، مصدرهُ مُوَارَاةٌ، فهو مُوارٍ، والمفعول مُوارًى. وارى الحقيقةَ وغيَّرَها:أخفاها وسترها قال عزّ وجلَّ: "يَابَنِي ءَادَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسَ التَّقْوَىٰ."الأعراف[٢٦].

وقال كذلك:"فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْآتِهِمَا." الأعراف[٢٠].

وارى الميِّتَ:دفَنه: وَارَاهُ في التُّرابُ وفي الثّرى.قال تعالى:"فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَىٰ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ."المائدة[٣١].

وأخيراً كانت هذه نماذج ممّا وقع من اللَّحن والأخطاء الشّائعة لدى العوامِّ والخواصّ من الكُتّاب والصّحفيّين والإذاعيّين والإعلاميّين وغيرهم، ممّا شاع وذاع وملأ الأصقاعَ، ونسمعُهُ آناءَ اللَّيلِ وأطرافَ النَّهار، وهو غيرُ جائز في لغة العرب ولسانهم.ورُبَّ قائل يقول:"خطأٌ مشهورٌ خيرٌ من صوابٍ مهجور." أو" إذا فُهِم المقصود، فارفعْ ما شئتَ وانصبْ ما شئتَ وجُرَّ ماشئتَ"، فهذا ليس بصحيح، ولا بدَّ من الحرص على سلامة القواعد اللُّغويَّة.وكذلك مقولة: "إذا فُهِمتِ المقاصدُ فلا عبرةَ بالألفاظ." فيجب الحرص على أن تكون الألفاظ مناسبةً للحال والمقال، اقتداءً بالسّلف الصّالح من اللُّغويّين، والفطاحلة من المحقّقين، الذين خدموا هذه اللغة الكريمة التي قَلَّ بَانُوهَا، وكَثُرَ هادِمُوهَا، في هذا الزّمن العقيم.

هوامـش البحث:

١. "ابنُ بالي القسنطينيّ:خيرُ الكلام في التَّقصِّي عن أغلاط العوامّ- تحقيق:د.حاتم صالح الضّامن-بيروت-ط٢- ص٢١.

٢. عبَّاس أبُو السُّعود:أزاهير الفُصحى في دقائق اللُّغة-دار المعارف بمصر-ط١٩٧٧-ص٤٧.

٣. العسقلاني(أحمد بن عليّ بن حجر.ت٨٥٢هـ):فتح الباري بشرح صحيح البُخاري-تحقيق:عبد القادر شيبة الحمد -١٢٣/١١حديث٦٠٩٦.

٤. الخطيب التّبريزيُّ:شرح ديوان عنترة- تقديم:مجيد طرّاد- دار الكتاب العربيّ- بيروت-ط١-١٤١٢/١٩٩٢- ص٦٨.

٥. كعب بنُ زُهير:الدّيوان-تحقيق:عليّ فاعور- دار الكتب العلميّة- بيروت-ط١٤١٧/١٩٩٧- ص٣٨.

٦. عبّاس محمود العقّاد:الموسوعة الكاملة- دارالكتاب العربيّ- بيروت-ط١-١٣٩١/١٩٧١-٢/٢٨٧.

٧. البحتريُّ الدِّيوان- تحقيق:حسن كامل الصَّيرفيّ-ط٣-١٩٦٣-دار المعارف بمصر- ص١١٩٨.

٨. يُنظر:جميل صليبا:المعجم الفلسفيُّ(بالألفاظ العربيّة والفرنسيّة والإنجليزيّة واللاّتينيّة)- دار الكتاب اللُّبنانيّ- بيروت-ط١٩٨٢- ص٢١٨. "والبِنْيِيُّ (structural) هو المنسوب إلى البِنْيَة..."

٩. عبد الملك مرتاض:في نظرية النّقد- دار هومة-الجزائر-ط٢٠٠٥- ص١٩٠/١٩١.

١٠. يُنظر:محمَّد العَدناني:مُعجم الأخطاء الشَّائعة-الطبعة٢-١٩٨٥- مكتبة لبنان-بيروت- ص٩٣.

١١. ينظر:عبد القدُّوس الأنصاريّ:إصلاحاتٌ في لغة الكتابة والأدب، الطّبعةالأُولى١٤٢٧/٢٠٠٦- دارة المنهل-جُدّة- ص٥٢١.

١٢. حُمَيْدُ بنُ ثَور الهلاليّ:الدّيوان-صنعة:عبد العزيز الميمنيّ – مطبعة دار الكتب المصرية-ط١٣٧١/١٩٥١- ص٥٤.

١٣. الجوهري:الصِّحاح - دار الحديث-القاهرة-ط١٤٣٠/٢٠٠٩- ص١٢١٧(هيب).

١٤. طرفة بن العبد:الديوان- شرح: مهدي مهدي ناصر الدين- دار الكتب العلمية- بيروت-ط٣-١٤٢٣/٢٠٠٢- ص٢١.

١٥. كمال أبو ديب:في البنية الإيقاعيّة للشّعر العربيّ- دار العلم للملايين- بيروت-ط١-١٩٧٤- ص١٩٥.

١٦. ابنُ دُريد:جمهرة اللُّغة-تحقيق:د.رمزي منير بعلبكّي- دار العلم للملايين- بيروت-ط١-١٩٨٧-٢/٨٧٦(شقو)

١٧. الجوهري: الصَّحاح (تاج اللّغة وصحاح العربيّة)- دار الحديث-القاهرة- ط١٤٢٠/٢٠٠٩- ص٦٢١ (شوق)

١٨. الرّازي (محمّد بنُ أبي بكرٍ بنِ عبدِ القادرِ):مُختار الصَّحاح-مكتبة لبنان-ط١٩٨٧-ص١٤٧(ش.و.ق)-

١٩. ابن منظور(الإفريقيّ المصريّ) لسانُ العربِ- دار صادر-بيروت-ط٣-٢٠٠٤-٧/٣١٦: (سيح).

٢٠. سيبويه:الكتاب، تحقيق:محمّد عبد السّلام هرون-مكتبة الخانجي-القاهرة-ط١٤٠٨/١٩٨٨-١/٧.

٢١. سيبويه:الكتاب، تحقيق:محمّد عبد السّلام هرون-مكتبة الخانجي-القاهرة-ط١٤٠٨/١٩٨٨-٢/١٥.

٢٢. لطفي فكري محمد الجودي:نقد خطاب الحداثة- مؤسسة المختار- القاهرة-ط١-١٤٣٢/٢٠١١- ص٧٣.

٢٣. الجرجاني(عليُّ بنُ محمَّد):التّعريفات- تحقيق:إبراهيم الأبياريّ- دار الكتاب العربي-ط٣-١٤١٧/١٩٩٦- ص٩٥(التَّوَاجُدُ).

٢٤. الزَّبيدي (محمد مُرتضى الحسيني):تاج العَروس(من جواهر القاموس): تحقيق:مصطفى حجازي- مطبعة حكومة الكويت١٣٨٩/١٩٦٩-٥/٧٨.

٢٥. القالي (أبو عليّ البغدادي) الأمالي:- دار الكتب العلمية- بيروت-٢/٢٢٤.

٢٦. محمَّد العَدناني: مُعجم الأخطاء الشَّائعة- الطبعة٢-١٩٨٥- مكتبة لبنان-بيروت - ص٥٩.

٢٧. الزَّبيدي (محمد مُرتضى الحسيني):تاج العَروس(من جواهر القاموس):تحقيق:عبد الكريم العزباوي-مطبعة حكومة الكويت١٣٩٢/١٩٧٢-١١/١١٥.

٢٨. الزَّبيدي (محمد مُرتضى الحسيني):تاج العَروس(من جواهر القاموس):تحقيق:مصطفى حجازي-مطبعة حكومة الكويت١٤٠٩/١٩٨٩-٢٥/٢٥٦-٢٥٧.

٢٩. ابن منظور:اللّسان: ابن منظور(الإفريقيّ المصريّ) لسانُ العربِ-دار صادر- بيروت-ط٣-٢٠٠٤-٥/٣١٦: (دهش).

٣٠. ديوان أبي الطّيّب المتنبّي بشرح العكبري البغداديّ-ضبط د.عمر فاروق الطّبّاع- دار الأرقم- بيروت-ط١-١٤١٨/١٩٩٧-١/١٣٥

٣١. ابن منظور:اللّسان: ابن منظور(الإفريقيّ المصريّ) لسانُ العربِ- دار صادر- بيروت-ط٣-٢٠٠٤-٦/٥٢: (ذوق).

٣٢. الجرجاني(عليُّ بن محمَّد):التّعريفات- تحقيق:إبراهيم الأبياريّ- دار الكتاب العربي-ط٣-١٤١٧/١٩٩٦- ص١٤٤.
٣٣. مرتاض عبد الملك:نظريّة اللّغة العربيّة- دار البصائر-الجزائر- ص٢٣٠.
٣٤. ابنُ حنبل: (الإمام أحمدُ) المسند:تحقيق:شُعيب الأناؤوط وآخرون- مؤسّسة الرّسالة- بيروت-ط١٤١٣-٤/٢٦٠-٢٦١.
٣٥. ابنُ الأثير:المثل السّائرُ في أدب الكاتب والشّاعر- تحقيق:محمد مُحيي الدّين عبد الحميد-المكتبة العصرية- صيدا-ط١٤١٦/١٩٩٥-(١/١٨٨).
٣٦. ابن منظور:اللّسان: ابن منظور(الإفريقيّ المصريّ) لسانُ العربِ- دار صادر- بيروت-ط٣-٢٠٠٤-٨/٧٩: (شطر).
٣٧. أبو عبد الرحمن محمّد بن الحسين الأزديّ:طبقات الصّوفيّة- تحقيق:مصطفى عبد القادر عطا-دار الكتب العلمية-بيروت-ط١-١٩٨٨.
٣٨. ياقُوت الحمَويّ البغداديّ:معجم البلدان-دار صادر-بيروت-ط١٩٩٣-٤/٢٣٣(فامية).
٣٩. ابن منظور:اللّسان: ابنُ منظور(الإفريقيّ المصريّ) لسانُ العربِ- دار صادر- بيروت-ط٣-٢٠٠٤- ١٣/٢٧(كثر).
٤٠. ابن منظور:اللّسان: ابن منظور(الإفريقيّ المصريّ) لسانُ العربِ- دار صادر- بيروت-ط٣-٢٠٠٤-٦/٦٢: (رأي).
٤١. الزَّبيدي (محمد مُرتضى الحسيني):تاج العَروس(من جواهر القاموس):تحقيق:مصطفى حجازي- مطبعة حكومة الكويت١٣٨٩/١٩٦٩-٥/٢٥٧.
٤٢. الزَّبيديّ (محمد مُرتضى الحسينيّ):تاج العَروس(من جواهر القاموس):تحقيق:مصطفى حجازيّ- مطبعة حكومة الكويت١٤١٣/١٩٩٣-٢٧/٥٧-٢٦٠.
٤٣. ابن منظور:اللّسان: ابن منظور(الإفريقيّ المصريّ) لسانُ العربِ- دار صادر-بيروت-ط٣-٢٠٠٤-٦/٥٢: (غير)

الهوامش

١ - "ابن بالي القسنطينيّ:خيرُ الكلام في التَّقصّي عن أغلاط العوامّ-تحقيق:د.حاتم صالح الضّامن-بيروت-ط٢-ص٢١.
٢ - عبَّاس أبُو السُّعود:أزاهير الفُصحى في دقائق اللُّغة-دار المعارف بمصر-ط١٩٧٧-ص٤٧.
٣ - العسقلاني(أحمد بن عليّ بن حجر.ت٨٥٢هـ):فتح الباري بشرح صحيح البُخاري-تحقيق:عبد القادر شيبة الحمد -١١/١٢٣حديث٦٠٩٦.
٤ - الخطيب التّبريزيُّ:شرح ديوان عنترة- تقديم:مجيد طرّاد-دار الكتاب العربيّ-بيروت-ط١-١٤١٢/١٩٩٢-ص٦٨.
٥ - كعب بنُ زُهير:الدّيوان-تحقيق:عليّ فاعور-دار الكتب العلميّة-بيروت-ط١٤١٧/١٩٩٧-ص٣٨
٦ - عبّاس محمود العقّاد:الموسوعة الكاملة-دارالكتاب العربيّ-بيروت-ط١-١٣٩١-١٩٧١/٢-٢٨٧
٧ - البحتريُّ الدِّيوان- تحقيق:حسن كامل الصَّيرفي-ط٣-١٩٦٣-دار المعارف بمصر-ص١١٩٨
٨ - يُنظر:جميل صليبا:المعجم الفلسفيُّ(بالألفاظ العربيّة والفرنسيّة والإنجليزيّة واللاّتينيّة)-دار الكتاب اللُّبنانيّ- بيروت-ط١٩٨٢- ص٢١٨."والبِنْيِيُّ (structural) هو المنسوب إلى البِنْيَة..."
٩ - عبد الملك مرتاض:في نظرية النّقد-دار هومة-الجزائر-ط٢٠٠٥-ص١٩٠/١٩١.
١٠ - يُنظر:محمَّد العَدناني:مُعجم الأخطاء الشَّائعة-الطبعة٢-١٩٨٥-مكتبة لبنان-بيروت-ص٩٣.
١١ - ينظر:عبد القدُّوس الأنصاريّ:إصلاحاتٌ في لغة الكتابة والأدب، الطّبعةالأُولى١٤٢٧/٢٠٠٦-دارة المنهل-جُدّة-ص٥٢١.
١٢ - حُمَيْدُ بنُ ثَور الهلاليّ:الدّيوان-صنعة:عبد العزيز الميمنيّ – مطبعة دار الكتب المصرية-ط١٣٧١/١٩٥١-ص٥٤.
١٣ - الجوهري:الصّحاح - دار الحديث-القاهرة-ط١٤٣٠/٢٠٠٩- ص١٢١٧(هيب)
١٤ - طرفة بن العبد:الديوان-شرح: مهدي مهدي ناصر الدين-دار الكتب العلمية- بيروت-ط٣-١٤٢٣/٢٠٠٢-ص٢١.
١٥ - كمال أبو ديب:في البنية الإيقاعيّة للشّعر العربيّ-دار العلم للملايين-بيروت-ط١-١٩٧٤-ص١٩٥.
١٦ - ابنُ دُريد:جمهرة اللُّغة-تحقيق:د.رمزي منير بعلبكّي-دار العلم للملايين- بيروت-ط١-١٩٨٧-٢/٨٧٦(شقو)
١٧ - الجوهري: الصَّحاح (تاج اللّغة وصحاح العربيّة)-دار الحديث-القاهرة-ط١٤٢٠/٢٠٠٩-ص٦٢١ (شوق)
١٨ - الرّازي (محمّد بنُ أبي بكر بن عبدِ القادرِ):مُختار الصَّحاح-مكتبة لبنان-ط١٩٨٧-ص١٤٧(ش.و.ق)-
١٩ - ابن منظور(الإفريقيّ المصريّ) لسانُ العربِ-دار صادر-بيروت-ط٣-٢٠٠٤-٧/٣١٦: (سيح)

٢٠ – سيبويه:الكتاب، تحقيق:محمّد عبد السّلام هرون–مكتبة الخانجي–القاهرة–ط١٤٠٨/١٩٨٨–١/٧
٢١ – سيبويه:الكتاب، تحقيق:محمّد عبد السّلام هرون–مكتبة الخانجي–القاهرة–ط١٤٠٨/١٩٨٨–٢/١٥
٢٢ – لطفي فكري محمد الجودي:نقد خطاب الحداثة–مؤسسة المختار–القاهرة–ط١–١٤٣٢/٢٠١١–ص٧٣.
٢٣ – الجرجاني(عليُّ بنُ محمَّد):التّعريفات– تحقيق:إبراهيم الأبياريّ–دار الكتاب العربي–ط٣–١٤١٧/١٩٩٦–ص٩٥(التَّوَاجُدُ).
٢٤ – الزَّبيدي (محمد مُرتضى الحسيني):تاج العَروس(من جواهر القاموس): تحقيق:مصطفى حجازي–مطبعة حكومة الكويت١٣٨٩/١٩٦٩–٥/٧٨.
٢٥ – القالي (أبو عليّ البغدادي) الأمالي:–دار الكتب العلمية–بيروت–٢/٢٢٤.
٢٦ – محمَّد العَدناني: مُعجم الأخطاء الشَّائعة–الطبعة٢–١٩٨٥–مكتبة لبنان–بيروت – ص٥٩.
٢٧– الزَّبيدي (محمد مُرتضى الحسيني):تاج العَروس(من جواهر القاموس):تحقيق:عبد الكريم العزباوي–مطبعة حكومة الكويت١٣٩٢/١٩٧٢–١١/١١٥.
٢٨– الزَّبيدي (محمد مُرتضى الحسيني):تاج العَروس(من جواهر القاموس):تحقيق:مصطفى حجازي–مطبعة حكومة الكويت١٤٠٩/١٩٨٩–٢٥/٢٥٦–٢٥٧.
٢٩ – ابن منظور:اللّسان: ابن منظور(الإفريقيّ المصريّ) لسانُ العربِ–دار صادر–بيروت–ط٣–٢٠٠٤–٥/٣١٦: (دهش)
٣٠ – ديوان أبي الطّيّب المتنبّي بشرح العكبري البغداديّ–ضبط د.عمر فاروق الطّبّاع– دار الأرقم– بيروت–ط١–١٤١٨/١٩٩٧–١/١٣٥
٣١ – ابن منظور:اللّسان: ابن منظور(الإفريقيّ المصريّ) لسانُ العربِ–دار صادر–بيروت–ط٣–٢٠٠٤–٦/٥٢: (ذوق)
٣٢ – الجرجاني(عليُّ بن محمَّد):التّعريفات– تحقيق:إبراهيم الأبياريّ–دار الكتاب العربي–ط٣–١٤١٧/١٩٩٦–ص١٤٤.
٣٣ – مرتاض عبد الملك:نظريّة اللّغة العربيّة– دار البصائر–الجزائر–ص٢٣٠.
٣٤– ابنُ حنبل: (الإمام أحمدُ) المسند:تحقيق:شُعيب الأناؤوط وآخرون–مؤسّسة الرّسالة–بيروت–ط١٤١٣–٤/٢٦٠–٢٦١.
٣٥– ابنُ الأثير:المثل السائرُ في أدب الكاتب والشاعر–تحقيق:محمد محيي الدين عبد الحميد–المكتبة العصرية–صيدا–ط١٤١٦/١٩٩٥–(١/١٨٨).
٣٦– ابن منظور:اللّسان: ابن منظور(الإفريقيّ المصريّ) لسانُ العربِ–دار صادر–بيروت–ط٣–٢٠٠٤–٨/٧٩: (شطر).
٣٧– أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين الأزدي:طبقات الصوفية– تحقيق:مصطفى عبد القادر عطا–دار الكتب العلمية–بيروت–ط١–١٩٨٨.
٣٨– ياقُوت الحمَويّ البغدادي:معجم البلدان–دار صادر–بيروت–ط١٩٩٣–٤/٢٣٣(فامية).
٣٩– ابن منظور:اللّسان: ابنُ منظور(الإفريقيّ المصريّ) لسانُ العربِ–دار صادر–بيروت–ط٣–٢٠٠٤– ١٣/٢٧(كثر).
٤٠– ابن منظور:اللّسان: ابن منظور(الإفريقيّ المصريّ) لسانُ العربِ–دار صادر–بيروت–ط٣–٢٠٠٤–٦/٦٢: (رأي).
٤١– الزَّبيدي (محمد مُرتضى الحسيني):تاج العَروس(من جواهر القاموس):تحقيق:مصطفى حجازي–مطبعة حكومة الكويت١٣٨٩/١٩٦٩–٥/٢٥٧.
٤٢– الزَّبيدي (محمد مُرتضى الحسيني):تاج العَروس(من جواهر القاموس):تحقيق:مصطفى حجازي–مطبعة حكومة الكويت١٤١٣/١٩٩٣–٢٧/٥٧–٢٦٠.
٤٣ – ابن منظور:اللّسان: ابن منظور(الإفريقيّ المصريّ) لسانُ العربِ–دار صادر–بيروت–ط٣–٢٠٠٤–٦/٥٢: (غير)